أعلام البقيع



من الأئمة والصحابة والتابعين والعلماء

دراسة مختصرة حول مقبرة البقيع في المدينة المنورة
مقتبسة من كتاب (بقيع الغرقد في دراسة شاملة)
للشيخ محمد أمين الأميني

اختصار وإعداد
الشيخ راضي السلمان الأحسائي



كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر

دار هجر للطباعة والتحقيق والنشر
التابعة للمدرسة الأحسائية في النجف الأشرف

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨م

الطبعة الأولى

النجف الأشرف

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠١) لسنة ٢٠١٨م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ



الحمد لله رب العالمين،

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد

وآله الطَّيبين وصحبه المنتجبين.

مقدمة الإعداد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله الطيبين وأصحابه المنتجبين.

منذ زمن طويل وأنا أسمع أن مقبرة بقيع الغرقد في مدينة النبي الأعظم محمد ﷺ المنورة، قد احتوت بين ذرات ترابها جثمان أكثر من عشرة آلاف ممن صحبوا رسول الله ﷺ.

وكان الفضول كثيراً ما يدفعني للتعرف ولو على النزر اليسير من أولئك الصحابة الذين بذل كثيرة منهم مهجته في نصرة الدين ورفع راية الإسلام.

وفي أثناء زيارتي لمكتبة المسجد النبوي الشريف، وقع بصري على كتاب (الروضة المستطابة في من دفن في البقيع من الصحابة) وهو

وإن كان مجهول المؤلف، إلا أنني رأيتها تجربة جديرة لمعرفة أولئك الصحابة الكرام.

ومضت عدة من السنين، وما زال هذا الهاجس يشغل حيزاً من اهتماماتي، إلى أن جمعت مجموعة لا بأس بها من الكتب القيمة حول البقيع، التي تحدثت ضمناً عن بعض أولئك الأعلام، وشجعني ذلك في أن أكتب كتاباً مستقلاً في التوسع بترجمة أعلام من دفن في البقيع من الأئمة والصحابة وأتممه ـ إن وفقني الله تعالى ـ بالكتابة أيضاً عن أعلام التابعين والعلماء الذين دفنوا في البقيع، بمختلف بلدانهم وتوجهاتهم ومذاهبهم.

وكان لا بد أن أسبق ذلك بدراسة مقتضبة حول البقيع ومكانته وما ورد فيه وفي فضله، وما يتعلق بذلك من البحوث التي لا يستغنِ عن معرفتها، من يريد الغور في معرفة هذه البقعة المباركة الشريفة.

لكنني بعد أن اطلعت على مجموعة من الكتب في هذا المضمار، رأيت أن أشمل ما كتب، وأجود ما ألف حول البقيع ما كتبه أستاذنا سماحة المحقق المدقق الشيخ محمد أمين الأميني (حفظه الله) حيث أسماه: (**بقيع الغرقد في دراسة شاملة**)، وهو بحق: اسمٌ على مسمى، حيث استقصى في كثيراً من المطالب والمباحث المهمة، وكان بذلك متفوقاً على غيره ممن كتبوا في هذا الموضوع.

وقد تشرفت أثناء إقامتي في دمشق بحضور بعض من بحوثه وإفاداته في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم فاستأذنته أن أقتبس خلاصة بعض تلك المطالب، لتكون مقدمة لما سأكتبه حول

الأعلام، فوافق مشكوراً ومحبوراً، حيث اختصر عليَّ طريقاً طويلاً من البحث والتمحيص.

فله ولجميع من ساهم أو سيساهم في نشره هذا العمل، أقدم عجزي عن شكرهم، والثناء عليهم، وأقابل جميلهم بدوام الدعاء لهم.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين، وأصحابه المنتجبين.

راضي ناصر السلمان الأحسائي

دمشق ١٤٣٠هـ

بقيع الغرقد في اللغة والاصطلاح

البقيع والإطلاقات المختلفة:

بحث لغوي:

قال الجوهـري: إن البقيع موضع فيـه أُرُوم الشـجر من ضروب شتّى، وبه سّمي بقيع الغرقد، وهي مقبرة بالمدينة[١].

وقال ابن فارس بـن زكريا: البقيـع المكان المتسـع، قل قوم: لا يكون بقيعاً إلا وفيه شـجر، وبقيع الغرقد، وكان ذا شجر، ثم ذهب الشجر فبقي الاسم[٢].

وفي القاموس: الغرقد شـجر عظام، أو هي العوسـج إذا عظم، وبها سمّوا بقيع الغرقد مقبرة المدينة، لأنه كان منبتها[٣].

(١) صحاح اللغة، الجوهري، مادة (بقع).
(٢) مجمل اللغة، ابن فارس، مادة (بقع).
(٣) المصباح المنير، الفيومي، مادة (غرقد).

إطلاقات البقيع

ثم إن كلمة البقيع استعملت بلحاظ معناها اللغوي في موارد شتى، نشير إلى بعضها:

الف. بقيع النخيل (سوق المدينة):

ذكر الحموي عن النصر: بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت.

ب. بقيع الزبير:

قال الحموي: هو بالمدينة، فيه دور ومنازل(١).

ج. بقع الخبخبة:

ذكره أبو داود في سننه، والخبخبة شجرٌ عرف به هذا الموضع(٢).

نعم يظهر من الطبقات(٣). والمستدرك(٤). أن بقيع الخبخبة هو نفس بقيع الغرقد.

---

(١) معجم البلدان ٤٧٤/١، انظر القاموس المحيط ٦/٣، تاج العروس ٣٤٩/٢٠ ؛، معجم معالم الحجاز ٢٤٣/١.

(٢) تاج العروس ٣٤٩/٢٠، معجم ما استعجم، البكري الأندلسي ٢٦٦/١، معجم معالم الحجاز ٢٤٣/١.

(٣) الطبقات الكبرى ٣٩٧/٣.

(٤) المستدرك على الصحيحين ١٨٩/٣.

د. بقيع الغراب:

ذكره الفيومي في المصباح[1].

هـ. بقيع المصلى:

قال الحموي: ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد، في غربي المدينة، داخل الباب، وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها[2].

و. بقيع بُطحان:

وروى البخاري عن أبي موسى قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع بطحان، والنبي ﷺ بالمدينة[3].

ز. بقيع الغرقد:

وهو موضوع بحثنا في هذا الكتاب.

فالحاصل من هذه الروايات والآثار: أن إطلاق كلمة البقيع لا ينحصر في بقيع الغرقد، والاستعمالات المختلفة ناظرة إلى معناه اللغوي، وكانت شائعة.

(١) المصباح المنير ٧٣/١.
(٢) معجم البلدان ٨٢/٥.
(٣) صحيح البخاري ١٤٢/١، صحيح مسلم ١١٧/٢، مسند أبي يعلى ٢٨٥/١٣، معجم ما استعجم ٢٥٨/١.

نعــم بعد صيــرورة البقيع مقبــرة المدينــة، وبعد دفــن الصحابة والتابعيــن والشــهداء والصالحيــن، وعلى رأســهم الأئمــة من أهل البيــتعليهم السلام، أصبــحَ علَمــاً، بحيــث ينصرف إليــه الذهــن، دون الاحتياج إلى نصب قرينة.

جنَّة البقيع أو بقيع الغرقد

الموقع والمساحة

كتب الأستاذ عبد القدوس الأنصاري: «البقيع هو مقبرة المدينة الوحيدة منذ عصر الرسالة إلى اليوم، دفن فيه ما يقرب من عشرة آلاف صحابي وصحابية... والبقيع عبارة عن بقعة مستطيلة بشرقي المدينة خارج سورها قريبة من باب الجمعة، وطولها ١٥٠ متراً في عرض ١٠٠ متراً[١]، وهو مسور من جميع النواحي....

وأخيراً فقد زادت مساحة البقيع كثيراً ما كانت عليه في العهود السابقة»[٢].

وجاء في التاريخ الأمين: «لقد جعل للبقيع ثلاثة أبواب: فالباب الأول يقع في شرقه، والثاني في الجهة الشمالية، والثالث في غربه، وهي البوابة الرئيسية فيه، وهي التي تكون دائماً مفتوحة، ويتم من

(١) كذا التحديد في مرآة الحرمين ١/٤٢٥ أيضاً.
(٢) آثار المدينة المنورة، عبد القدوس الأنصاري /١٧١ـ١٧٢.

خلالها إدخال جنائز الموتى ودخول الوافدين لزيارة قبور أهل بيت النبي ﷺ وأصحابه المنتجبين»[١].

وجاء في بقيع الغرقد: كان بقيع الغرقد خارج المدينة المنورة ومساكنها، تحيط به مزارع من الشمال والجنوب والشرق، أما من الغرب فكان يفصلها عن المسجد النبوي الشريف مساكن ودور ومدارس حارة الأغوات، وحالياً بعد تنفيذ المشروع لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، أصبح البقيع من الجهة الغربية ملاصقاً لساحات المسجد لا يفصلها أي مبان أو منشآت..

إن بقيع الغرقد كان عبارة عن فضاء لا يتجاوز ثمانين متراً طولاً وثمانين متراً عرضاً، وفي شماله الغربي يقع بقيع العمات.. وكانت مساحته حوالي ٣٥٠٠ متر مربع، وقد ضمّ هذا البقيع إلى البقيع الكبير عام ١٣٧٣ هـ، وكذلك ضم الزقاق الفاصل بينهما، والذي كان يسمى زقاق العمات، ومساحته حوالي ٨٢٤ متراً مربعاً[٢].

ويقع شرق بقيع الغرقد حشّ كوكب، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع[٣]، وقد كان البقيع الكبير وبقيع العمات وحش كوكب وما بينهم من طرق وأزقة لا تتجاوز مساحتها مجتمعة مئة وخمسين طولاً ومئة متر عرضاً، أي ما يعادل ١٥٠٠٠ م^{٢}[٤]».

---

(١) التاريخ الأمين /٢٥٦.

(٢) بقيع الغرقد، المهندس حاتم عمر طه والدكتور محمد أنور البكري /٢١ عن فصول من تاريخ المدينة المنورة /١٧٣.

(٣) النهاية في غريب الأثر ٣٧٦/١.

(٤) بقيع الغرقد /٢١ـ٢٢.

أقول: الظاهر أن بقيع العمات كان ضمن البقيع من الأساس، ولكن الموانع والزقاق أوجدت بعد ذلك، وهو أمر طبيعي، فما حصل في عام ١٣٧٣ هو إزالة الموانع، لا ضم مكان إلى مكان آخر، وهذا بخلاف حشّ كوكب الذي صرّح ابن الأثير[١] وغيره بكونه خارج البقيع.

وكتب العلامة السيد جعفر بحر العلوم عن علماء السير والتواريخ: «أن أكثر أصحاب النبي دفنوا في البقيع»، وذكر القاضي عياض في المدارك: «أن المدفونين من أصحاب النبي هناك عشرة آلاف، ولكن الغالب منهم مخفي الآثار عيناً وجهة»[٢].

وكتب **الأستاذ فهيم محمود شلتوت**: «قال المطري: إن أكثر الصحابة رضي الله عنهم ممن توفّى في حياة النبي وبعد وفاته مدفونون بالبقيع، وكذلك سادات أهل بيت النبي، وسادات التابعين»..

وقال المجد: «لاشك أن مقبرة البقيع محشوة بالجماء الغفير من سادات الأمة»[٣].

ونقل ما روي عن عياض في المدارك عن مالك.

---

(١) النهاية ٣٨٩/١.

(٢) تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، السيد جعفر آل بحر العلوم ـ المطبوع مقتبسهل في آخر بحار الأنوار ٣٩٧/٤٨، وانظر: فصول من تاريخ المدينة المنورة ٨٦/١.

(٣) هامش تاريخ المدينة المنورة ٨٦/١.

بداية حياة البقيع

روى ابن سعد والحاكم النيسابوري بإسناده عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها[١]، فكان قد جاء نواحي المدينة وأطرافها، قال: ثم قال: «**أمرت بهذا الموضع**».

وكان يقال: بقيع الخبخبة، وكان أكثر نباته الغرقد..

فكان أول من قبر هناك عثمان بن مظعون، فوضع رسول الله ﷺ حجراً عند رأسه وقال: «**هذا قبر فرطنا**»، وكان إذا مات المهاجر بعده قيل: يا رسول الله، أين ندفنه؟ فيقول: «**عند فرطنا عثمان بن مظعون**»[٢].

أول من دفن بالبقيع:

وقع الخلاف في تعيين أول من دفن بالبقيع، والمستفاد من بعض الأخبار: أنه عثمان بن مظعون[٣].، كما مرّ آنفاً.

وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، ثم اتبعه إبراهيم ابن رسول الله ﷺ**»[٤].

---

(١) انظر: الشرح الكبير ٣٨٩/٢، المستدرك على الصحيحين ١٨٩/٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٣٩٧/٣، المستدرك على الصحيحين ١٩٠/٣، سير أعلام النبلاء ١٥٥/١، انظر: الطبقات الكبرى ٣٩٩/٣، تاريخ الأمم والملوك، الطبري ١٧٧/٢، أرواء الغليل ٢١٣/٣.

(٣) مصنف بن أبي شيبة ٣٤٦/٨، فتح الباري ٦٩/٩، معجم البلدان ٤٧١/٤، كنز العمال ١٤٠/١٤.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٣٥٧/٨، الطبقات الكبرى ١٤١/١، تاريخ مدينة دمشق ٤١٧/٥٤، كنز العمال ١٤٠/١٤.

وعن عبد الله بن عامر: أول من دفن بالبقيع من المسلمين عثمان بن مظعون[١].

وقال به ابن قتيبة[٢].

ورُوي عن ابن أبي شيبة عن المطلب بن عبد الله بن حنطب[٣].

روى ابن سعد في الطبقات عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حازم قال: (**رأيت قبر عثمان بن مظعون، وعنده شيء مرتفع، يعني كأنه علم**)[٤].

قال البخاري في تاريخه: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون رحمة الله عليه، وأول من أتبعه إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٥].

وقاله ابن الأثير[٦].

وكذا عن تحفة العالم[٧].

ولكن المستفاد من بعض هذه النصوص أن أول من دفن فيه هو أسعد بن زرارة.

روى ابن حبان: مات أسعد بن زرارة والمسجد يبنى، أخذته الشهقة، ودفن بالبقيع، وهو أول من دفن بالبقيع من المسلمين،

(١) الطبقات الكبرى ٣/٣٩٧.
(٢) المعارف /٤٢٢.
(٣) المصنف ٨/٣٤٦.
(٤) الطبقات الكبرى ٣/٣٩٧.
(٥) التاريخ الكبير ١/١٧٧.
(٦) أسد الغابة ٣/٣٨٦.
(٧) تحفة العالم، مقتبسها في بحار الأنوار ٤٨/٣٩٧.

فكان رسول النبي ﷺ نازلاً على أبي أيوب حتى فرغ من المسجد، وبني له مسكن، فانتقل رسول الله ﷺ[١].

وروى ابن سعد عن عبد الجبار بن عمارة، قال: أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة، قال محمد بن عمر: هذا قول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون[٢].

ورواه الحاكم بإسناده عن عبد الله بن أبي بكر[٣].

ورواه عن البغوي في شأن أسعد بن زرارة: بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وأنه أول ميت صلى عليه النبي[٤].

وقاله ابن إدريس[٥].

ورواه ابن شبة[٦].

ويمكن دفع التعارض بأن يقال: أول من دفن بالبقيع من المهاجرين عثمان بن مظعون، ومن الأنصار أسعد بن زرارة، ويدل على ذلك مضافاً إلى خبر محمد بن عبد الرحمن ـ الذي يكون شاهداً للجمع ـ ما روي من أن أسعد بن زرارة مات قبل أن يفرغ رسول الله ﷺ

(١) كتاب الثقات ١٣٥/١.
(٢) الطبقات الكبرى ٦١٢/٣، وانظر: المستدرك على الصحيحين ١٨٦/٣، الإصابة ٢٠٩/١.
(٣) المستدرك على الصحيحين ١٨٦/٣.
(٤) الاصابة ٢٠٩/١.
(٥) السرائر ٤٧٢/١.
(٦) تاريخ المدينة المنورة ٩٦/١.

من بناء المسجد، ودفن بالبقيع[١]، بينما المروي في زمان موت عثمان بن مظعون كونه في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة[٢].

أو أن يقال: أن أسعد بن زرارة دفن في البقيع قبل أن يجعل مقبرة عامة للصحابة، وأما عثمان بن مظعون فقد دفن فيه حينما جعل مقبرة لهم، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها[٣]، كما مرّ، وبدفن عثمان بن مظعون بدأت حياة البقيع رسمياً، ويؤيده ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**هذا سلفكم، فادفنوا إليه موتاكم**»[٤].

وأما ما قيل: من أن أبا امامة الباهلي هو أول من دفن بالبقيع[٥]، فالظاهر وقع الغلط والتحريف بزيادة كلمة الباهلي، وكون أبي أمامة هو نفس أسعد بن زرارة، إذ أبو امامة الباهلي هو صدى بن جلان[٦].

وقال يحيى: اسم أبي أمامة الأنصاري أسعد بن زرارة[٧].

وكذا الأمر في كلثوم بن الهدم[٨] الذي قيل في حقه: إنه أول من دفن بالبقيع، وأما أبو السائب الذي قالوا في حقه ذلك[٩]، فهو نفس عثمان بن مظعون.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨٨/٣، بحار الأنوار ١٣٢/١٩،ن المنتفى في مولود المصطفى.
(٢) المصدر ٨/٢٠ن الكامل لابن أثير ٩٧/٢.
(٣) الطبقات الكبرى ٣٩٧/٣، المستدرك على الصحيحين ١٩٠/٣.
(٤) المعارف /٤٢٢.
(٥) معجم البلدان ٤٧١/٤.
(٦) تاريخ ابن معين ١٠٩/١، رقم ١٠٦.
(٧) تاريخ ابن معين ١٠٩/١، رقم ٦٢٣.
(٨) معجم البلدان ٤٧١/٤.
(٩) سير أعلام النبلاء ١٥٤/١.

هذا، ولكن الموجود في بعض المصادر: أن بعض الأنبياء قد دفنوا بالبقيع، وهذا يدل على أن دفن بعض الموتى بالبقيع كان حاصلاً قبل زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حيث إن المجلسي روى عن نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا هذه الفقرة من الدعاء: «**السلام على البقيع، وما ضمّ البقيع من الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين**»[(١)].

ولكننا لا يمكننا المساعدة عليه، لعدم معرفتنا بالمصدر، وإن كان ذلك أمراً ممكناً في حد ذاته، حيث إن دفن عدة من الناس في مكان قبل صيرورته مقبرة لعامة الناس غير بعيد عقلاً، ولكنه لا علم لنا بذلك.

ثم إنه قد رَغِبَ الناس في دفن موتاهم بالبقيع بعد دفن إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ما صرح به خبر أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه: أنّه لما توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون، فرغب الناس في البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كل قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها[(٢)]، وأصبح البقيع الغرقد مدفن أهل المدينة[(٣)].

ثم أنهم وصفوا أرض البقيع بكونها رخوة[(٤)] سبخة[(٥)]، ولا زال الأمر كذلك.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٠/١٨٩.
(٢) تاريخ المدينة المنورة ١/١٢١.
(٣) المجموع ٥/١٣٤.
(٤) مستند الشيعة، النراقي ٣/٢٧٠.
(٥) بدائع الصنائع، أبو بكر بن مسعود الكاشاني ١/٣١٩.

فضل البقيع

إن بقيع الغرقد قد اكتسب فضيلة خاصة، وذلك ببركة قدوم النبي الأعظم، ودفن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وسائر الأولياء والصلحاء والشهداء والمؤمنين، إذ شرف المكان بالمكين، ونذكر بعض الأخبار في ذلك:

روى الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه بإسناده عن أبي حجر الأسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «.. **ومن مات في أحد الحرمين مكة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب، ومات مهاجراً إلى الله، وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر**»(١).

روي عن تفسير أبي الفتوح الرازي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إنّ الله عزّ وجلّ يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون**(٢) **والبقيع، فيطرحان في الجنة**»(٣).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا حشر الناس يوم القيامة، بُعثتُ في أهل البقيع**»(٤).

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**أسمع الصيحة، فأخرج إلى البقيع، فأحشر معهم**»(٥).

(١) كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي / ٤٤، ح ١٤ (ظ نشر الفقاهة).

(٢) مقبرة مكة المكرمة، المعروف بمقبرة المعلاة، وفيها قبر عبد مناف، عبد المطلب، أبي طالب، خديجة، بعض أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين، والعلماء والصالحين، وسائر المؤمنين.

(٣) الكنى والألقاب، الشيخباس القمي ٣٧١/١.

(٤) مصنف عبد الرزاق ٥٨٠/٣.

(٥) بغية الباحثن زوائد مسند الحارث، الهيثمي /٢٣٥.

وعن أم قيس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج بها في سكك المدينة حتى انتهى إلى بقيع الغرقد، فقال: «**يا أم قيس! قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله، قال: أترين هذه المقبرة؟. قلت: نعم يا رسول الله.**

قال: يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة بصورة القمر ليلة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب»[1].

اهتمام المسلمين بزيارة البقيع

قد اهتم المسلمون على طول الأزمنة بزيارة البقيع، وحث علماؤهم على الترغيب بزيارته.

وأهم دليل على ذلك هو فعل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وبه تثبت السنة، فأنه كان يخرج إلى البقيع ويقول: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[2]، وبعد دفن الأئمة عليهم السلام والصحابة (رضوان الله عليهم) به، ازداد الاستحباب.

وقد أفتى الكبار من الفقهاء باستحباب زيارة أئمة البقيع عليهم السلام استحباباً مؤكداً[3].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٦٨/٤، انظر: المعجم الكبير ٢١٦/٨، مسند أبي داود الطيلسي /٢٢٧، الإصابة ٤٤٠/٤، فتح الباري ٣٥٩/١١، كنز العمال ٢٦٢/١٢، الفائق في غريب الحديث ٢٢٥/١.

(٢) الغدير ١٧٨/٥.

(٣) تبصرة المتعلمين، العلامة الحلي /١٠٧، المهذب البارع، ابن فهد الحلي ٢٢١/٢، الدر المنضود، ابن طي الفقعاني /٩١.

وكذلك استحباب زيارة إبراهيم ابن رسول الله، وعبد الله بن جعفر، وفاطمة بنت أسد، وجميع من بالبقيع من الصحابة والتابعين، والشهداء والصالحين.

وممن أفتى بذلك: القاضي ابن براج[١]، والفاضل الآبي[٢]، والمحقق الحلي[٣]،

ويحيى بن سعيد[٤]،

والعلامة الحلي[٥]،

وابن فهد الحلي[٦]،

وابن طي الفقعاني[٧]،

والشهيد الأول[٨]، والسبزواري[٩]، والمحقق الكركي[١٠]، والحر العاملي[١١] والنراقي[١٢]، وصاحب الجواهر[١٣]،

(١) المهذب ٢٨٣/١.
(٢) كشف الرموز ٣٨٧/١.
(٣) شرائع الإسلام، المحقق الحلي ٢١٠/١، المختصر النافع /٩٨.
(٤) الجامع للشرائع /٢٣٢.
(٥) قواعد الأحكام ٤٤٩/١، تذكرة الفقهاء ٤٥٤/٨، إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، العلامة الحلي ٣٣٩/١، تحرير الأحكام ١٢٢/٢، تبصرة المتعلمين /١٠٧.
(٦) الرسائل العشر، ابن فهد الحلي /٢٧٢.
(٧) الدر المنضود /٩١.
(٨) الدروس الشرعية في فقه الإمامية، الشهيد الأول ٢٠/٢.
(٩) ذخيرة المعاد في شرح الارشاد، السبزواري ٧٠٧/٣.
(١٠) رسائل المحقق الكركي ١٦٢/٢.
(١١) تفصيل وسائل الشيعة ٥٤٣/١٤.
(١٢) مستند الشريعة ٣٣٧/١٣.
(١٣) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، الشيخ محمد حسن النجفي ١١٠/٢٠.

والسيد الحكيم[1]، والسيد الگلبايگاني[2]، والشيخ الطبسي[3]، والشيخ محمد أمين زين الدين[4].

وقال أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله المالكي المتوفى ٦١٢ في مناسكه: «إذا كمل لك حجك وعمرتك على الوجه المشروع، لم يبق بعد ذلك إلا إتيان مسجد رسول الله ﷺ، للسلام على النبي ﷺ، والدعاء عنده، والسلام على صاحبيه، والوصول إلى البقيع، وزيارة ما فيه من قبور الصحابة والتابعين..»[5].

وقال محمد بن الشربيني: «ويسنّ زيارة البقيع[6]، وبه قال البهوتي[7]، وغيره»[8].

وقال البكري الدمياطي: «ويسن زيارة البقيع في كل يوم»[9].

(١) دليل الناسك، السيد محسن الحكيم /٤٩٦.
(٢) مناسك الحج /٢٢١.
(٣) ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين، الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي ٢١٣/٤، (مخطوط)، وجاء فيه: ومما يستحب له (أي للزائر) زيارة سيدنا إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وعبد الله بن جعفر، وفاطمة بنت أسد، وجميع من بالبقيع من الصحابة والتابعين، رضوان الله تعالى عليهم.
(٤) كلمة التقوى ٥١٠/٣.
(٥) الغدير ١١٠/٥.
(٦) مغني المحتاج ٥١٣/١.
(٧) كشف القناع ٦٠١/٢.
(٨) انظر: الحواشي على تحفة المحتاج، الشرواني والعبادي ١٤٥/٤، المدخل، ابن الحاج ٢٦٥/١، الغدير ١٥٩/٥.
(٩) حاشية إعانة الطالبين، الدمياطي ٣٥٧/٢.

وعن الفاكهي: «يستحب بعد زيارته عليه السلام أن يخرج (الزائر) إلى البقيع كل يوم ويوم الجمعة آكد»[1].

وقال النووي: «يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع، خصوصاً يوم الجمعة،.. ويزور القبور الطاهرة في البقيع، كقبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعثمان، والعباس، والحسن بن علي، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وغيرهم رضى الله عنهم، ويختم بقبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها»[2].

وعن احياء العلوم: «يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع، وكذا قال النووي والفاخوري، وزاد الأخير: ويخص يوم الجمعة...»[3].

وقال الصالحي الشامي: يستحب الخروج كل يوم إلى البقيع، بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خصوصاً يوم الجمعة...[4].

وعن ابن الحاج: «ينوي (الزائر) امتثال السنّة في كونه عليه الصلاة والسلام كان يزور أهل بقيع الغرقد، وهذا نص الزيارة، فدل على أنها قربة بنفسها مستحبة، معمول بها في الدين،ظاهرة بركتها عند السلف والخلف»[5].

وقال الصالحي الشامي حول زيارة قبر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «وليست زيارته إلَّا لتعظيمه والتبرك به، ولتنال الرحمة بصلاتنا

---

(١) الغدير ٥/١٥٩.
(٢) مجموع ٨/٢٧٥.
(٣) الغدير ٥/١٥٩.
(٤) سبل الهدى والرشاد ١٢/٤٠٠.
(٥) المدخل ١/٢٦٥، عنه الغدير ٥/١٥٩.

وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به، وذلك من الدعاء المشروع له، والزيارة قد تكون لمجرد تذكر الآخرة، وهو مستحب لحديث: «**زوروا القبور، فإنها تذكركم الآخرة**»[١]. وقد تكون للدعاء لأهل القبور، كما ثبت في زيارة أهل البقيع، وقد تكون للتبرك بأهلها إذا كانوا من أهل الصلاح»[٢].

وصف البقيع في القرن السادس

عَبَرَ ابن جبير الرَّحالة في القرن السادس الهجري بالبقيع، فوصف المقبرة وصفاً خلاصته: (إن بقيع الغرقد واقع شرقي المدينة، تخرج إليه على باب يعرف بباب البقيع، وأول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من باب المذكور مشهد صفية عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي أم الزبير بن العوام.

وأمام هذه التربة قبر مالك بن أنس الإمام المدني وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء، وأمامه قبر السلالة الطاهرة إبراهيم ابن النبي وعليه قبة بيضاء، وعلى اليمين تربة ابن لعمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن الأوسط، وهو المعروف بأبي شحمة، وهو الذي جلده أبوه الحد فمرض ومات.

وبأزائه قبر عقيل بن أبي طالب، و عبد الله بن جعفر الطيار.

---

(١) سنن ابن ماجة ٥٠٠/١ ح ١٥٦٩، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي ٣١/٢ ح ٤٥٧، فيض القدير ٨٨/٤، كشف الخفاء ٤٤١/١ ح ١٤٣٣.
(٢) سبل الهدى والرشاد ٣٨١/١٢ـ٣٨٢.

وبأزائهم روضة فيها أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبأزائها روضة صغيرة فيه ثلاثة من أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتليها روضة العباس بن عبد المطلب، والحسن بن علي، وهي قبة مرتفعة في الهواء على مقربة من باب البقيع المذكور، وعن يمين الخارج منه، ورأس الحسن إلى رجلي العباس، وقبراهما مرتفعا عن الأرض، متسعان مغشيان بألواح ملصقة أبدع إلصاق، مرصعة بصفائح الصفر، ومكوكبة بمساميره على أبدع صفة وأجمل منظر وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويلي هذه البقعة العباسية بيت يُنسب لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويعرف بـ «بيت الحزن»..)[1].

ويمرّ ابن بطوطة بعد ابن جُبير بما يقرب من ١٥٠ سنة، فيصف البقيع وصفاً مطابقاً لوصف ابن جُبير في تحديد هذه المشاهد والقبب والأضرحة[2].

ويصف ابن بطوطة قبة الإمام الحسن عليه السلام فيقول: «هي قبة ذاهبة في الهواء، بديعة الإحكام»[3].

وعن السمهودي: «وعليهم قبة شامخة في الهواء، قال ابن النجار: وهي كبيرة عالية قديمة البناء، وعليها بابان يُفتح أحدهما في كلّ يوم»[4].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ٢٦٥/٨ عن رحلة ابن جبير/ ١٥٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) رحلة ابن بطوطة /١٣٨.
(٤) التاريخ الأمين /٣٥٨.

ويقـول الرحالة ريتشـارد بورتون: «وقبـل أن نتـرك البقيع وقفنا الحادية عشـرة عند القبة العباسـية[١] أو قبة العباس عم النبي، وهي أكبر وأجمل جميع القبب الأخرى.. وتوجد في القسـم الشرقي قبور الحسن بن علي سبط النبي، والإمام زين العابدين بن الحسين، وابنه محمد الباقر، ثم ابنه الإمام جعفر الصادق، وهؤلاء جميعاً من نسـل النبي، وقد دفنوا في نفس المرقد الذي دفن فيه العباس»[٢].

ثم هدمت هذه القباب في الثامن من شـهر شوال المكرم من عام ١٣٤٤هـ.

البقيع وفروع فقهية

أَثَّـرَ البقيع وأحداثه فـي الفقه، وهنـاك بعض الفـروع الفقهية، مذكورة في الكتـب الفقهية والروائيـة، قام بذكرها الفقهـاء وعلماء المذاهب الإسـلامية، وأوردوها في كتبهم، لا بأس بالإشـارة إليها، وإن كان في بعضها نظر وتأمل:

١. استحباب دفن الأقارب بعضهم إلى بعض.

قال العلامـة الحلي: لأن النبـي ﷺ لما دفن عثمـان بن مظعون قال: «ادفـن إليه من مات من أهلـه»، ولأنه أسـهل لزيارتهم، وأكثر للترحم عليه»[٣].

٢. الدفن بمقبرة المسلمين أفضل من الدفن في البيوت.

---

(١) هي قبة آل البيت عليهم السلام، إذ العباس عم رسول الله ﷺ مدفون هناك.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ٢٧٣/٨.

(٣) تذكرة الفقهاء ٥٣/١ (من الطبع القديم).

قاله العلامة الحلي[1] والشهيد الأول[2].

٣. جواز الصلاة على الجنائز وسط القبور[3].

٤. استحباب زيارة القبور في عشية الخميس.

قال صاحب الجواهر: ويتأكد استحباب الزيارة[4] تأسياً بفعل فاطمةعليها السلام أيضاً، وفي خصوص العشية منه تأسياً بالنبيصلى الله عليه وآله وسلم، فإنه كان يخرج في ملاء من أصحابه كل عشية خميس إلى بقيع المؤمنين، فيقول: «**السلام عليكم يا أهل الديار**» ثلاثاً[5].

٥. استحباب زيارة القبور، والدعاء عندها قائماً، كما كان فعلهصلى الله عليه وآله وسلم في الخروج إلى البقيع[6].

٦. استحباب رش الماء على القبر[7].

(١) تذكرة الفقهاء ١٠٠/٢.
(٢) الذكرى /٦٥.
(٣) مصنف عبد الرزاق ٤٠٧/١ و ٥٢٥/٣، مجمع الزوائد ٢٢٨/٩،وعن المعبود ٣٣١/٨، تحفة الفقهاء ٢٥٧/١، بدائع الصنائع ٣٢٠/١، المغني ٣٧٥/٢، الشرح الكبير ٣٥٨/٢، فقه السنة ٥٣٥/١، شرح الأخبار ٢٩٧/٣.
(٤) أي زيارة القبور.
(٥) جواهر الكلام ٣٢١/٤، انظر: فتح الباري ٤/١١.
(٦) انظر: حاشية رد المحتار، ابنابدين ٢٦٣/٢، البحر الرائق، ابن نجيم ٣٤٣/٢.
(٧) مستدرك سفينة البحار، النمازي ٣٦٨/٨.

النبي (ص) والبقيع

النبي ﷺ يستغفر لأهل البقيع ويدعو لهم

كان النبي ﷺ يأتي قبور البقيع والشهداء للدعاء والاستغفار لهم[١]، وروي: «**أنه ﷺ رفع اليدين في دعائه لأهل البقيع**»[٢].

روى الحاكم عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال: طرقني رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقال: «**يا أبا مويهبة، انطلق استغفر، فإني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع، فانطلقت معه، فلما بلغ البقيع قال: السلام عليكم يا أهل البقيع، ليهن لكم ما أصبحتم فيه، لو تعلمون ما أنجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها**»[٣].

(١) فيض القدير ٧١/٥.

(٢) انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر /١٧٧، التاريخ الكبير، البخاري ٢١١/١.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٥٥/٣، وانظر: المعجم الكبير ٣٤٧/٢٢، الطبقات الكبرى ٢٠٤/٢، التاريخ الكبير ٧٣/٩، كنى البخاري /٧٣، الآحاد والمثاني ٣٤٣/١، سنن الدارمي

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»[١].

وعن عائشة: أن النبي ﷺ خرج في الليل إلى البقيع للدعاء لأهل البقيع والاستغفار لهم، قالت: أتى البقيع فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف، قال: «**إن جبرئيل عليه السلام أتاني فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع وتستغفر لهم**»[٢].

وروى أحمد عنها أنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة، فأرسلت بريرة في أثره، لتنظر إين ذهب، قالت: فسلك نحو بقيع الغرقد، فوقف في أدنى البقيع، ثم رفع يديه، ثم انصرف، فرجعت إلي بريرة فأخبرتني، فلما أصبحت سألته، فقلت: يا رسول الله، أين خرجت الليلة؟ قال: «**بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم**»[٣].

٣٦/١، علل الدارقطني ٣١/٧، تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٤٣٢/٢،مسند أحمد ٤٨٨/٣، ٤٨٩، تاريخ بغداد ٢١٧/٨، تاريخ مدينة دمشق ٢٩٩/٤، ٣٠٠، السيرة النبوية (لابن هشام) ١٠٥٧/٤، الفائق في غريب الحديث ١١٠/١، الجرح والتعديل، الرازي ٤٤٤/٩، السيرة النبوية ٤٤٣/٤ و٦٤٠، البداية والنهاية ٢٤٣/٥، مجمع الزوائد ٢٤/٩، الإصابة ٣٢٤/٧، شرح نهج البلاغة ٢٧/١٣، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٥٦/٢، تركة النبي /٥١، كنز العمال ٢٦٢/١٢.

(١) المستدرك على الصحيحين ٥٥/٣. انظر: المعارف لابن قتيبة /١٤٨. تاريخ مدينة دمشق ٢٠٧/٣١، انظر: أسد الغابة ٣١٠/٥. مجمع الزوائد ٥٩/٣. البداية والنهاية ٣٤٦/٥، انظر: مسند أحمد ٤٨٨/٣. مصنف ابن أبي شيبة ٢٢١/٣، انظر: مسند أحمد ٤٨٨/٣.

(٢) المجموع ٥٠٨/٣ (عن مسلم)، انظر: مصنف عبد الرزاق ٥٧٠/٣، صحيح مسلم ٦٤/٣، سنن النسائي ٧٤/٧، كنز العمال ٢٦٣/١٢، ح ٣٤٩٦٦. مسند إسحاق ابن راهويه، إسحاق ابن إبراهيم المروزي ٤٥٦/٢. مسند إسحاق ابن راهويه ٥٣٣/٢، وانظر: مسند أحمد ٢٥٢/٦. سنن النسائي ٩٣/٤، المستدرك على الصحيحين ٤٨٨/١، صحيح ابن حبان ٦٣/٩،كنز العمال ٢٦٢/١٢، ح ٣٤٩٦٥ و ٢٦٣.

(٣) مسند أحمد ٩٢/٦، انظر: الطبقات الكبرى ٢٠٣/٢.

وفي نقل السيوطي عنها: فأخذتني غيرة شديدة، ظننت أنه يأتي بعض صويحباتـي، فخرجت أتبعـه، فأدركته بالبقيـع بقيع الغرقد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء[١].

وجاء في خبر النسائي أنها قالت: قلت: كيف أقول يا رسول الله؟ قـال: «**قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٢].

النبي ﷺ يزور البقيع كل عشية خميس

روى صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام: «**كان رسول الله ﷺ يخرج في ملاء من الناس من أصحابه كل عشية خميس إلى بقيع المدنيين**»[٣].

قال صاحـب الجواهر: ويتأكـد اسـتحباب الزيارة تأسـياً بفعل فاطمة عليها السلام أيضاً، وفي خصوص العشـية منه تأسـياً بالنبي ﷺ، فإنـه كان يخرج في مـلاء من أصحابه كل عشـية خميـس إلى بقيع المؤمنين، فيقول: «**السلام عليكم يا أهل الديار ثلاثاً**»[٤].

---

(١) الدر المنثور ٢٧/٦.

(٢) سنن النسائي ٩١/٤، وانظر: مصنف عبد الرزاق ٥٧٠/٣، صحيح ابن حبان ٣٨٢/١٦، كتاب الدعاء، الطبراني /٣٧٤، مسند أحمد ٢٢١/٦، السنن الكبرى ٧٩/٤، مجمع الزوائد ٦٠/٣، تهذيب الكمال ٤٦٧/١٥.

(٣) مسند أحمد ٩٢/٦، انظر: الطبقات الكبرى ٢٠٣/٢.

(٤) جواهر الكلام ٣٢١/٤، انظر: فتح الباري ٤/١١.

النبي ﷺ يحضر البقيع ليلة النصف من شعبان

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**كنت نائماً ليلة النصف من شعبان، فأتاني جبرئيل، قال: يا محمد، أتنام هذه الليلة؟ فقلت: يا جبرئيل، وما هذه الليلة؟ قال: هي ليلة النصف من شعبان، قم يا محمد.**

فأقامني، ثم ذهب بي إلى البقيع، ثم قال لي: ارفع رأسك، فإن هذه الليلة تفتح أبواب السماء، فيفتح فيه أبواب الرحمة، وباب الرضوان، وباب المغفرة، وباب الفضل، وباب التوبة، وباب النعمة، وباب الجود، وباب الإحسان، يعتق الله فيها بعدد شعور النعم»(١).

وروى ابن ماجة عن عائشة: فقدت النبي ﷺ ذات ليلة، فخرجت أطلبه، فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء، فقال: «**يا عائشة، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت: قد قلت: وما بي ذلك، ولكني ظننت أنك أتيت بعض نسائك، فقال: أن الله تعالى ينزل النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنك كلب**»(٢).

أقول: المراد من النزول هو نزول رحمته الخاصة في تلك الليلة المباركة، ورفع رأس النبي إلى السماء يدل على أنه كان في حالة الدعاء والمناجاة مع ربه.

---

(١) بحار الأنوار ٤١٣/٩٥.

(٢) سنن ابن ماجة ٤٤٤/١، انظر: سنن الترمذي ١٢١/٢، مصنف ابن أبي شيبة ١٣٩/٧، مسند أحمد ٢٣٨/٦، مسند اسحاق ابن راهويه ٣٢٦/٢، منتخب مسند عبد بن حميد /٤٣٧، الدر المنثور ٢٦/٦، فضائل الأوقات /١٣١، معجم أحاديث الإمام المهدي، عدة من المحققين ومنهم المؤلف ٢٦٩/٢.

وفي خبر آخر عنها أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «.. **بل أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب، لا ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاق لوالديه، ولا إلى مدمن خمر**»(١).

سجدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبقيع

روى الذهبي عن عائشة قالت: أتاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة النصف من شعبان، فأوى إلى فراشه، ثم قام فأفاض عليه الماء، ثم خرج مسرعاً، فخرجت في أثره، فإذا هو ساجد بالبقيع، وهو يقول: «**سجد لك خيالي وسوادي**»(٢).

وروى ابن عساكر أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بقيع الغرقد. فبينما هو ساجد قال وهو يقول في سجوده: «**أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل ثناؤك، لا أبلغ الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**»، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام في ربع الليل، فقال: يا محمد، أرفع رأسك إلى السماء.

فرفع رأسه، فإذا أبواب الرحمة مفتوحة،على كل باب ملك ينادي: طوبى لمن تعبد في هذه الليلة، وعلى الباب الآخر ملك ينادي: طوبى لمن سجد في هذه الليلة، وعلى الباب الثالث ملك ينادي: طوبى لمن ركع في هذه الليلة..»(٣).

---

(١) الدر المنثور ٢٧/٦.

(٢) ميزان الإعتدال ٦٥/٤،لسان الميزان ٤٢٦/٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٧٢/٥١.

صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبقيع

روى ابن حجر عن محمد بن هيصم عن أبيه عن جده: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشرف على وسط البقيع، فصلى فيه»[1].

وروى ابن ماجة عن يزيد بن ثابت قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما ورد البقيع فإذا هو بقبر جديد، فسأل عنه، فقالوا: فلانة.

قال: فعرفها، وقال: **«ألا آذنتموني بها؟** قالوا: كنت قائلاً صائماً، فكرهنا أن نؤذيك، قال: **فلا تفعلوا، لا أعرفنّ ما مات منكم ميت، ما كنت بين أظهركم، إلا آذنتموني به، فإنّ صلاتي عليه له رحمة»**، ثم أتى القبر، فصففنا خلفه، فكبّر عليه أربعاً[2].

صلاة الاستسقاء بالبقيع

روى المتقي الهندي عن ابن عباس قال: قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد، معتماً بعمامة سوداء، قد أرخى طرفها بين يديه والأخرى بين منكبيه، متكئاً قوساً عربية، فاستقبل القبلة، فكبروه[3] وصلى بأصحابه ركعتين، جهر فيهما بالقراءة، قرأ في الأولى ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ والثانية ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾،

---

(١) الإصابة ٣٦٧/٧.

(٢) سنن ابن ماجة ٤٨٩/١، انظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٦١/٣و٢٣٩/٣، مسند أبي يعلى ٢٣٦/٢، المعجم الكبير ٢٣٩/٢٢، صحيح ابن حبان ٣٥٦/٧ و ٣٦٠، مسند أحمد ٣٨٨/٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٩٠/١٥، الآحاد والمثاني ٢٧/٤، المستدرك على الصحيحين ٥٩١/٣، السنن الكبرى ٤٨/٤، أسد الغابة ١٠٥/٥، نصب الراية ٣١٥/٢، الدر المنثور ٢٧٥/٣، موارد الظمآن /١٩٣، سبل الهدى والرشاد ٣٧٢/٨.

(٣) كذا في المصدر، ومن المحتمل: فكبر وصلى.

ثم قلب رداءه لتنقلب السنة، ثم حمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه، ثم رفع يديه، فقال: «**اللهم ضاحت بلادنا، أغبرت أرضنا، وهامت دوابنا...**»

فما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جادت السماء، حتى أهم كل رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله، فعاشت البهائم، وأخصبت الأرض، وعاش الناس، كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

الدعاء في البقيع

روى البخاري عن عبيد الله بن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أنه خرج من جوف الليل يدعو بالبقيع، ومعه أبو رافع»[2].

وقال الصالحي في ذكر الأماكن التي يستجاب بها الدعاء، في الأماكن التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ويقال: إنه يستجاب بها عند الإسطوانة المخلّقة، وعند المنبر، وفي زاوية دار عقيل بالبقيع، وبمسجد الفتح)[3].

فيظهر من ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو قرب مقبرة آل البيت، إذ أنهم ـ صلوات الله عليهم ـ دفنوا في دار عقيل، كما يأتي.

حضور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند دفن سعد بن معاذ بالبقيع

روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد، نزل فيه أربعة نفر: الحارث بن أوس بن معاذ، وأسيد

(١) كنز العمال ٤٣٦/٨.
(٢) التاريخ الكبير ٣١٥/٣ و ١٣٩/٥.
(٣) سبل الهدى والرشاد ٣٢٢/٣.

بن الحضير، وأبو نائلة سلكان بن سلامة، وسلمة بن سلامة بن وقش، ورسول الله ﷺ واقف على قدميه.

فلما وضع في قبره تغيّر وجه رسول الله ﷺ وسبّح ثلاثاً، فسبّح المسلمون ثلاثاً، حتى ارتج البقيع، ثم كبّر رسول الله ﷺ ثلاثاً، وكبّر أصحابه ثلاثاً، حتى ارتج البقيع بتكبيره.

فسُئل رسول الله ﷺ على ذلك، فقيل: يا رسول الله، رأينا بوجهك تغيراً وسبحت ثلاثاً؟ قال: «**تضايق على صاحبكم قبره، وضمّ ضمة لو نجا منها أحد لنجا سعد منها، ثم فرّج الله عنه**»[1].

روي: أن سبب ذلك كان سوء خلقه مع أهله في بيته.

جاء في الخبر: «**ان سعد أصابته ضمة (في قبره)، لأنه كان في خلقه مع أهله سوء**»[2]، رحمنا الله من ضغطة القبر.

الصلاة على النجاشي[3]

روى ابن ماجة عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**أن النجاشي قد مات**»، فخرج رسول الله ﷺ وأصحابه إلى البقيع، فصفَّنا خلفه، وتقدم رسول الله ﷺ، فكبر أربع تكبيرات[4].

---

(١) الطبقات الكبرى ٤٣٢/٣، سير أعلام النبلاء ٢٩٠/١.
(٢) علل الشرائع ٣١٠/١، أمالي الصدوق ٤٦٩، أمالي الطوسي ٤٢٨، بحار الأنوار ٢٢٠/٦، مستدرك الوسائل ٧٤/١٢.
(٣) اسمه أصمحة، ملك الحبشة، أسلم في عهد النبي ﷺ، وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه، وأخباره معهم ومع كفار قريش مشهورة، توفي ببلاده قبل فتح مكة، والنجاشي لقب له ولملوك الحبشة، مثل كسرى للفرس، وقيصر للروم. انظر: أسد الغابة ١١٩٠/١، رقم ١٨٧.
(٤) سنن ابن ماجة ٤٩٠/١، انظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٨٤/٣.

وفي رواية أبي داود الطيالســي عنه: كنا عند رسول الله فقال: «**إن أخاكم النجاشي قد مات، فقوموا فصلوا عليه**» فنهــض ونهضنــا، حتــى انتهى إلى البقيع، فتقدم وصففنا خلفه...[١].

أقول: المقصود من الصلاة هنا إحدى هذه الاحتمالات:

الاول: المراد من الصلاة هو معناها اللغوي، أي الدعاء.

الثاني: أن يقال: أن الأرض طويت له حتى صار كأنه بين يديه[٢].

الثالث: أن يقال: كشف له من المدينة.

وروى القطب الراونـدي عــن جابـر وغيـره: أن النبـيﷺ أتـاه جبرئيـل وأخبـره لوفـاة النجاشـي، ثـم خـرج مـن المدينـة إلى الصحراء[٣]، ورفع الله الحجاب بينه وبين جنازته، فصلى عليه، ودعا له، واستغفر له، وقال للمؤمنين: «**صلوا عليه**».

فقال منافقون: نصلي على علج بنجران؟ فنزلت الآية[٤].

الزيارة الأخيرة

قال ابن أبي الحديد: وقد روي من قصة وفاة رســول اللهﷺ: أنه عرضت له الشــكاة التي عرضت، فــي أواخر صفر من ســنة إحدى

(١) مسند أبي داود الطيالسي /٣٠٣، ٢٣٦/٢، انظر: مصنف ابن أبي شيبة٣/٢٤١.

(٢) انظر: المعتبر ٣٥٢/٢، منتهى المطلب ٤٤٩/١، تذكرة الفقهاء ٢٨/٢، البيان /٢٨، الذكرى /٥٤.

(٣) البقيع، كما في مناقب شهراشوب٩٣/١.

(٤) قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ سورة آل عمران: ١٩٩.

عشـرة للهجرة، فجهز جيش أسـمة بن زيد، فأمرهم بالمسـير إلى البلقاء، حيث أصيب زيد وجعفر عليه السلام من الـروم، وخرج في تلك الليلة إلى البقيع، وقال: «**إني قد أمرت بالإستغفار عليهم، فقال** عليه السلام:

السلام عليكم يا أهل القبور، ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها، ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً، ثم قال لأصحابه: أن جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام، وقد عارضني به العام مرتين، فلا أراه إلا لحضور أجلي»[1].

ما قاله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بالبقيع

أترين هذه المقبرة؟

روى الحاكم عن أم قيس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج بها في سكك المدينة حتى انتهى إلى البقيع الغرقد، فقال: «**يا أم قيس! قلت: لبيك وسـعديك يا رسـول الله، قال: أترين هذه المقبرة؟ قلت: نعم يا رسول الله، قـال: يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة بصورة القمر ليلة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب**»[2].

(١) شرح نهج البلاغة ١٨٣/١٠، وانظر: السيرة النبوية (لابن هشام) ١٠٥٦/٤،يون الأثر ٤٢٩/٢، البداية والنهاية ٢٤٣/٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٦٧/٤، انظر: المعجم الكبير ٢١٦/٨، مسند أبي داود الطيالسي / ٢٢٧، كتاب الثقات ٤٧٠/٥، الإصابة ٤٤٠/٤، فتح الباري ٣٥٩/١١، كنز العمال ٢٦٢/١٢، الفائق في غريب الحديث ٣٢٥/١، النهاية في غريب الحديث ٣٢٥/١ و ٥٠/٢، لسان العرب ٢٢/٢ و ١٨٦/١٢.

مشاهد مشاهير البقيع

حينما يبادر الزائر بزيارة البقيع، يجد قبــوراً لا تزال ظاهرة، لقد اهتم المسلمون بزيارتها اهتماماً بالغاً، وهي عبارة عن القبور التالية:

أئمة آل بيت رسول الله ﷺ

وهم:

١. **الإمام الحسن بن علي** عليه السلام .

٢. **الإمام علي بن الحسين زين العابدين** عليه السلام.

٣. **الإمام محمد بن علي الباقر** عليه السلام.

٤. **الإمام جعفر الصادق** عليه السلام

وســنوافيك بالبحث عنهم موجزاً، في الفصل الآتي، في مبحث «أئمة البقيع» ونوكل التفصيل في الأجزاء القادمة من هذا الكتاب.

العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال العلامة الحلي: ثم تزور العباس وتودعه بالمنقول[١].

فاطمة بنت أسد الهاشمية

هـي أم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام علـي بن أبـي طالب، ذكر العلامة المجلسـي زيارة لها[٢]، وعن السمهودي: أن قبرها حفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة[٣].

قال العلامة السيد جعفر مرتضى: «دفنت رحمها الله تعالى في البقيع، ودفن الحسن عندها، كما نص عليه المفيد وغيره.

ولكن أبا الفرج يقول: إنها دفنت في الروحاء مقابل حمام أبي قطيفة، ولم نفهم المبرر لدفنها هناك لو صح ذلك والحسنان عليهما السلام أعرف بقبر جدتهم من غيرهما[٤]».

بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهنّ عبارة عن:

١. زينب[٥].

٢. رقية[٦].

(١) منتهى المطلب ٨٩٣/٢.
(٢) بحار الأنوار ٢١٨/٩٧، وانظر: كلمة التقوى ٥١٦/٣.
(٣) الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٦٦/٧.
(٤) الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٦٧/٧.
(٥) البشرى في مناقب خديجة الكبرى، السيد محمد بن علوي المالكي/٣٣.
(٦) الطبقات الكبرى ١٩/٢، تاريخ مدينة دمشق ٢٥٨/٣٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

٣. أم كلثوم[١].

أقول: وقع الخلاف في أنه هل كانت رقية وأم كلثوم وكذا زينب[٢] بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أم هنّ ربائبه؟

الذي عليه بعض أهل التحقيق ـ تبعاً لبعض القدماء ـ هو الثاني[٣].

قال أبو القاسم الكوفي المتوفي سنة (٣٥٢): إن رقية وزينب زوجتي عثمان لم تكونا ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا ولد خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب وفهمهم بالأسباب[٤].

وقال: صح لنا فيهما ما روى مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم أنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة، قد تزوجها رجل من بني مخزوم، فولدت بنتاً اسمها هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من بني تميم يقال له أبو هند، فأولدها إبناً كان يسمى هنداً بن أبي هند وابنتين، فكانتا هاتان الإبنتان منسوبتين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت.

١٤/١٨٥، السيرة النبوية٢/٤٧١.

(١) البشرى في مناقب خديجة الكبرى /٣٤.

(٢) انظر الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٢/١٢٩.

(٣) انظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٢/١٢٧، و ٥/٢٧٣، بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم ربائبه؟ للعلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.

(٤) كتاب الاستغاثة، أبو القاسم الكوفي /٧٦.

ومات أبو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال، والإبنتان طفلتان، وكان في حدثان تزويج رسول الله ﷺ بخديجة بنت خويلد، وكانت خديجة من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال، فأما هند بن أبي هند فإنه لحق بقومه وعشيرته بالبادية وبقيت الطفلتين عند أمهما هالة أخت خديجة، فضمت خديجة أختها هالة مع الطفلتين إليها وكفلت جميعهم.

وكانت هالة أخت خديجة هي الرسول بين خديجة وبين رسول الله ﷺ في حالة التزويج، فلما تزوج رسول الله ﷺ بخديجة ماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة، وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله ﷺ وحجر خديجة، وكان من سنة العرب في الجاهلية من يربي يتيماً ينسب ذلك اليتيم إليه.. فكان رسول الله ﷺ في نسب ابنتي أبي هند على ما وصفناه من سنة العرب في الجاهلية، فدرج نسبهما عند العامة كذلك)[١].

وقال الكراجكي (المتوفي ٤٤٩): (وقد اختلف الأقوال فيهما[٢].

فمن قائل إنهما ربيبتاه، وإنهما ابنتا خديجة من سواه[٣].

ومن قائل إنهما ابنتا أخت خديجة من أمها وأن خديجة ربتهما لمَّا ماتت أختها في حياتها، وقد قال: انّ اسم ابيهما هالة.

ومن قائل: إنهما ابنتا النبي ﷺ[٤].

---

(١) كتاب الاستغاثة /٨٠ـ٨٢.

(٢) أي في زوجتي عثمان بن عفان.

(٣) أي من سوى رسول الله ﷺ.

(٤) كتاب التعجب، أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي /٣٦ (المطبوع مع كنز الفوائد).

وقال ابن شهر اشوب: ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة[١].

ونقل عن الشيخ آل ياسين قوله: وأما زينب ورقية وأم كلثوم وقد اشتهر بكونهن بنات محمد (ص)، فهن بنات خديجة رضي الله عنها من زوجتها الأولين، ولم يؤيد التحقيق التاريخي المتعمق بنوتهن لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

ولكن السيد جعفر مرتضى لم يقبل ذلك،وقال: إن التحقيق يدل على انهن ربيبات للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولخديجة، ولسن بناته ولا بناتها[٣].

ثم أن الظاهر أن زوجتي عثمان كانتا رقية وأم كلثوم، لا زينب ـ التي كانت زوجة أبي العاص[٤] ـ، كما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم، فماتت ولم يدخل بها، فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقية**»[٥].

وقريب منه ما في خبر قرب الاسناد[٦]، وهو المصرح في كلام ابن سعد[٧] وابن حجر[٨] وغيرهما.

---

(١) المناقب ١٥٩/١، بحار الأنوار ١٩١/٢٢، وانظر: كشف الغطاء ٥/١.

(٢) الإمام علي بن أبي طالب سيرة وتاريخ /٢٧،على ما في الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٢٧٣/٥..

(٣) الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٢٧٣/٥.

(٤) انظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ١٢٩/٢

(٥) الخصال /٤٠٤، عنه: قاموس الرجال ٧٧/١٢..

(٦) قرب الاسناد، الحميري /٩، ح٢٩

(٧) الطبقات الكبرى ٢١٧/٨.

(٨) الاصابة ١٢٨/٨.

فيظهر من ذلك وجه التأمل في ما نقل من تزوج عثمان بزينب، كما ذكرناه عن أبي القاسم الكوفي[١]، وكذا ما ذكره الشيخ المفيد[٢]، كما نبه على ذلك المحقق التستري[٣].

زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهن:

١. **أم سلمة**[٤].

٢. **حفصة**[٥].

٣. **ريحانة بنت زيد**[٦].

٤. **زينب بنت جحش**[٧].

٥. **زينب بنت خزيمة**[٨].

(١) الاستغاثة /٧٦.
(٢) انظر: المسائل السروية (مصنفات الشيخ المفيد) ٧/ ٩٢.
(٣) رسالة في تاريخ النبي والآل، محمد تقي التستري ٧٦/، المطبوع مع قاموس الرجال ٧٧/١٢.
(٤) تحفة الأحوذي ٣٠٠/١، شرح مسند أبي حنيفة / ٢٠٣.
(٥) أحاديث أم المؤمنين عليها السلام عائشة، السيد مرتضى العسكري ٦١/١.
(٦) الطبقات الكبرى ١٣٠/٨، المنتخب من ذيل المذيل/٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٤٠/٣، الإصابة ١٤٦/٨، السيرة النبوية ٦٠٥/٤و٦٠٦،البداية والنهاية ٣٢٧/٥ و ٣٢٨، الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٤، الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٢٢٠/١١.
(٧) الطبقات الكبرى ١٠٩/٨و ١١٣، المستدرك على الصحيحين ٢٤/٤، أسد الغابة ٤٦٥/٥، عون المعبود ٣٣٨/٨، البداية والنهاية ١٦٩/٤و١١٩/٧، السيرة النبوية ٢٨٤/٣، حاشية إعانة الطالبين ٣١٣/٣.
(٨) عيون الأثر ٣٨٥/٢، الطبقات الكبرى ١١٥/٨، المنتخب من ذيل المذيل/٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/٣، الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٤، سبل الهدى والرشاد ٢٠٦/١١، الصحيح

٦. صفية بنت حيي[١].

٧. عائشة بنت أبي بكر[٢].

٨. مارية القبطية[٣].

عمات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ذكر أرباب السير والتفسير أن صفية وعاتكة عمّتيْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفنتا بالبقيع[٤].

عقيل بن أبي طالب

وهو أخ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب، كان أكبر منه بعشرين سنة، وكان عالماً بأنساب العرب.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

هو ابن الشهيد جعفر بن أبي طالب المعروف بجعفر الطيار، وكان زوجاً لزينب الكبرى (سلام الله عليها) بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب (سلام الله عليه).

من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٦١/٧.

(١) الطبقات الكبرى ١٢٩/٨، مسند ابن راهويه ٣٣/٤، المنتخب من ذيل المذيل/١٠٢، المستدرك على الصحيحين ٢٩/٤و٥٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/٣، تحفة الأحوذي ٢٦٧/١٠، سير أعلام النبلاء ٢٣٧/٢.

(٢) المعجم الكبير١٧/٢٣ و ٢٩، المستدرك على الصحيحين ٤/٤ و ٦، مسند اسحاق ابن راهويه ٣٣/٢ و ٤٢، مسند عائشة، السجستاني / ٩٠، شرح نهج البلاغة ١٩١/٩.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣٩/٤ و ٤٠، البداية والنهاية ٨٥/٧، السيرة النبوية٦٠٣/٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٤، الأعيان ٣٩٠/٧.

قال الشـهيد الأول: ويزور قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وعبد الله بن جعفر[1].

أم البنين

هي فاطمة الكلابية، زوجة الإمام أميـر المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب، وأم قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن علي وإخوته.

مالك

وهو مالك بـن أنـس، الفقيـه المدني، أحـد رؤسـاء المذاهب الأربعة، صاحب كتاب «الموطأ».

نافع

وقع الخلاف في هويته، فهو إما نافع القاريء الشهير، أو غيره.

قال السخاوي: (إما نافع القاري، أو نافع مولى لابن عمر)[2].

إبراهيم ابن رسول الله

أمـه مارية القبطيـة، مات صغيـراً، وحزن عليه رسـول الله ﷺ كثيراً.

(١) الدروس الشرعية ٢/ ٢٠.

(٢) مواهب الجليل ١/ ٣٩،انظر: الغدير ٥/ ١٦٠.

بعض شهداء أحد

وهم الذين استشهدوا في غزوة أحد، ونقلوا إلى المدينة، فدفنوا في البقيع.

شهداء وقعة الحرة

وَقَعَت في زمن سُلطة يزيد بن معاوية، في سنة ٦٢ من الهجرة النبوية.

حليمة السعدية

هي مرضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووالدته بالرضاعة.

أبو سعيد الخدري

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أما قبر الخليفة عثمان بن عفان

فإنه دفن بحش كوكب، الذي كان خارجاً عن البقيع، ولكن معاوية في زمن حكمه أدخله فيه، وسيأتي تفصيل وشرح ذلك لاحقاً.

تحديد موضع القبور

رغم دفن عشرات الآلاف من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين والشهداء والمؤمنين وسائر المسلمين في بقيع الغرقد، إلا أن المعروف منها قليل جداً، وهذا يوجب الأسف الشديد، مع

العلم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع حجراً على قبر عثمان بن مظعون مما يرشدنا إلى الاهتمام بحفظ قبور الصلحاء والأولياء.

ومع ذلك، فإن الزائر يجد في البقيع قبوراً معلومة لأهل المدينة جيلاً بعد جيل وللمحققين بالتواتر، مثل قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقبور بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزوجاته، وعمه، وعماته، وابنه، وغيرهم، نذكر تحديدها.

وفي ما يلي نذكر القبور على الترتيب على أساس الدخول إلى البقيع من الباب الغربي المقابل للمسجد النبوي الشريف في الوقت الحاضر.

قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام

أما المدخل الرئيسي باتجاه الجنوب على اليمين، ففيه القبور الآتية:

١. الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢. الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

٣. الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

٤. الإمام جعفر الصادق عليه السلام

٥. فاطمة بنت أسد الهاشمية، أم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦. العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قبور بنات رسول الله ﷺ

أمام المدخل الرئيسي للبقيع وعلى بعد منه حوالي ٣٠ متراً، ولا يفصلها عن المدخل إلا الساحة الرئيسية له، نجد قبور بنات رسول الله ﷺ

قبور زوجات رسول الله ﷺ

شمال قبور بنات النبي ﷺ، على يسار الواقف أمام قبور البنات، وعلى بعد حوالي ثمانية أمتار، نجد قبور زوجات رسول الله ﷺ.

قبر عقيل بن أبي طالب، و أبن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار

على بعد نحو خمسة أمتار شمال قبور زوجات رسول الله ﷺ نجد قبري عقيل وابن أخيه عبد الله بن جعفر.

قبر الإمام مالك ونافع

في الشرق من قبر عقيل بن أبي طالب وعلى نحو عشرة أمتار عند التقاء الممرات الإسمنتية الحديثة يوجد قبران:

الأول: للإمام مالك بن أنس، إمام المالكية من المذاهب الأربعة.

الثاني: لنافع، وهو إما شيخ القراء المعروف، أو غيره.

قبر إبراهيم ابن رسول الله

على بعد ٢٠ متراً من قبر مالك، باتجاه الشرق، نجد قبره الشريف.

والظاهر: أن موضع قبر عثمان بن مظعون يكون قريباً منه، وذلك بقول رسول الله ﷺ في تعيين موضع دفن ابنه إبراهيم: «**ألحقوه بالسلف الصالح**».

مدفن شهداء أحد ووقعة الحرة

على بعد نحو ٧٥ متراً من قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، نجد مدافن شهداء أحد ووقعة الحرة، وهم الذين استشهدوا أيام سلطة يزيد بن معاوية، وهو حالياً على شكل مستطيل من الحجر، بارتفاع لا يتجاوز المتر الواحد عن سطح الأرض، ومن المعلوم أنه يتضمن بعض أجساد الشهداء رضوان الله عليهم وأنهم دفنوا في المكان وحواليه، وذلك لكثرتهم.

قبر إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، توفي سنة ١٣٣ في حياة أبيه الصادق عليه السلام بعشرين سنة، كذا في عمدة الطالب، عن أبي القاسم بن جذاع نسابة المصريين[١].

قال السيد الأمين: قبره الآن خارج البقيع، بينهما الطريق بجانب سور المدينة المنورة، ولعله كن داخلاً فيه قبل جعل هذا الطريق، وهو مشيد معظم عليه قبة عظيمة[٢].

(١) الأعيان ٣١٦/٣.
(٢) الأعيان٣١٦/٣، وانظر: منتخب التواريخ، محمد هاشم الخراساني /١٠٢.

وقال الشيخ المدني: وكان يقع (قبر إسماعيل بن جعفر) في الوسط بين الحرم النبوي والبقيع، وأنا شاهدت هذا القبر قبل طمسه وهدمه[١].

وقالوا: كان القبر خارج البقيع في الجهة الغربية الجنوبية، ويفصله عن البقيع شارع بعرض ١٥ متراً، وكان محاطاً بسور مرتفع بنحو ٣ أمتار، وكان مبنى الشرشورة وهو مبنى مصلحة الموتى يقع شرقي هذا القبر، وقد نقل الجسد في التوسعة التي تمت قبل التوسعة الأخيرة، وأدخل داخل سور البقيع الحالي[٢].

أقول: قد سمعنا من الأفواه أنه دفن شرق شهداء الحرة.

قبر السيدة حليمة السعدية

قيل: إن قبرها شمال شرق قبر عثمان بن عفان، أي: شمال شرق حش كوكب، والمعروف أنه شمال قبر عثمان.

قبور عمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

على بعد أربعين متراً من مدخل البقيع الرئيسي إلى الشمال على يسار الداخل، ملاصقاً لسور البقيع نجد القبور الآتية:

أ. قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ب. قبر عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) التاريخ الأمين /٣٤٢.

(٢) انظر: بقيع الغرقد /٨٤.

ت. قبر أم البنين فاطمة الكلابية، زوجة أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام.

قبر أبي سعيد الخدري

وقبره في الجهة الشرقية الشمالية، كان على قارعة الطريق المؤدي إلى الحرة الشرقية.

قبر سعد بن معاذ

على بعد حوالي خمسين متر شمال قبر عثمان بن عفان، يوجد قبر الصحابي الجليل سعد بن معاذ.

قبر عثمان بن عفان

دفن بحش كوكب، الذي كان خارجاً عن البقيع، ولكن أدخله معاوية فيه، وحالياً يقع قبره على بعد ١٣٥ متراً من قبور شهداء الحرة، في الجهة الشرقية الشمالية[١].

قال ابن كثير: (وقد اعتنى معاوية في أيام أمارته بقبر عثمان، ورفع الجدار بينه وبين البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حوله، حتى اتصلت بمقابر المسلمين)[٢].

قال ابن الحديد: (فخرج به نفر يسير من أهله وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يعرف بحش كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناك رجم سريره، وهموا بطرحه، فأرسل علي

(١) استنفدنا نحديد موقع القبور بالأمتار من كتاب بقيع الغرقد /٥٩ـ٨٦.
(٢) البداية والنهاية ٧/٢١٤.

بن أبي طالب عليه السلام يعــزم عليهم ليكفوا عنه، فكفــوا، فانطلقوا به حتى دفنوه في حش كوكب)...

وزاد الطبري: (إن معاوية لما ظهر على الناس أمر بذلك الحائط، فهدم حتى أفضى به إلى البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره، حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين)[1].

(١) شرح نهج البلاغة ١٠/٦ـ٧.

ملاحظات مهمة في من قيل أنهم دفنوا بالبقيع

الملاحظة الأولى: هل دفنت فاطمة الزهراء عليها السلام في البقيع أم لا؟ وما هي الأقوال؟

اختلفت الأقوال والآراء حول موضع قبر سيدة نساء العالمين، الصديقة، فاطمة الزهراء، بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي ناشئة عن وصيتها بالدفن ليلاً. قال ابن أبي الحديد: إن دفنها ليلاً في الصحة أظهر من الشمس، وأن منكر ذلك كالدافع للمشاهدات، ولم يجعل دفنها ليلاً بمجرده هو الحجة ليقال: لقد دفن فلان وفلان ليلاً، بل يقع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالتواتر[1].

فالأقوال في موضع دفنها عليها السلام ثلاثة:

(١) شرح نهج البلاغة ٢٨٢/١٦.

الموضع الأول: البقيع

روى ابن شبة اخباراً دالة على الدفن بالبقيع، منها ما رواه عن محمد بن علي ابن عمر: أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع(١).

وروى الطبري.. سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة؟

قال: دفناها ليلاً بعد هدأة، قلت: فمن صلى عليها؟

قال: علي بن أبي طالب، قال ابن عمر: وسألت عبد الرحمن بن أبي الموالي، قلت: إن الناس يقولون: إن قبر فاطمة عليها السلام عند المسجد الذي يصلون إليه على جنائزهم بالبقيع.

فقال: والله ما ذلك إلى مسجد رقية، يعني امرأته، وما دفنت فاطمة عليها السلام إلا في زاوية دار عقيل، مما يلي دار الجحشين مستقبل خوخة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع(٢).

وعن عبد الله بن حسن قال: وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفاً ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حر شديد، فقلت: ما يوقفك يا أبا هاشم هاهنا؟ قال: انتظرتك، بلغني أن فاطمة دفنت في هذا البيت في (زاوية) دار عقيل مما يلي دار الجحشين، فأحب أن تبتاعه لي بما بلغ أدفن فيها، فقال عبد الله: والله لأفعلنه.

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ١/١٠٥.

(٢) المنتخب من ذيل المذيل /٩١، الطبقات الكبرى ٨/٣٠، الاصابة ٨/٣٦٨.

قال: فجهد بالعقيلين. فأبوا. قال عبد الله بن جعفر: وما رأيت أحداً يشك أن قبرها في ذلك الموضع[١].

وقال أبو علي محمد بن همام الكاتب الإسكافي: وتوفيت عليها السلام ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، فدفنها بالبقيع ليلاً، وعفي قبرها، ولم يحضرها غير أمير المؤمنين والحسن والحسين والعباس بن عبد المطلب.

ويقال: (دفنت) إلى جانب صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخبر البقيع أصح وأثبت، فلما أصبح الناس قال بعضهم لبعض: يا قوم، تموت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نحضرها؟

فخرج الناس إلى البقيع يطلبون قبرها، وأظهر الله في الموضع سبعين قبراً، لم يدروا قبرها من القبور، فرجعوا[٢].

قال الشيخ المفيد في المزار: تقف على قبرها بالبقيع، وهو القبر الذي فيه ولدها الحسن، وتقول: السلام عليك[٣].

وقال ابن إدريس: روي أنها مدفونة بالبقيع، ويعرف ببقيع الغرقد[٤].

وقال المسعودي: وتولى غسلها أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب، ودفنها ليلاً بالبقيع، وقيل غيره، ولم يؤذن بها أبو بكر،

(١) المنتخب من ذيل المذيل /٩١، الطبقات الكبرى ٣٠/٨.
(٢) منتخب الانوار /٤٩.
(٣) المزار /١٧٨.
(٤) السرائر ٦٥٢/١.

وكانت مهاجرة له منذ طالبته بإرثها من أبيهاعَلَيْهِمَالسَّلَامُ من فدك وغيرها، وما كان بينهما نزاع في ذلك، إلى أن ماتت[١].

وفي رواية: لما دفنها أمير المؤمنينعَلَيْهِالسَّلَامُ وعفى على موضع قبرها بيده، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ وقال: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك، والبائنة في الثرى ببقيعك[٢].»[٣].

وقال الشبراوي: وتولى غسلها أمير المؤمنينعَلَيْهِالسَّلَامُ علي بن أبي طالب رضى الله عنه ودفنه ليلاً بالبقيع، وقيل غيره[٤].

وعن المناقب: توفيتعَلَيْهَاالسَّلَامُ ليلة الأحد لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة أحدى عشرة من الهجرة، ومشهدها بالبقيع.

وقالوا: أنها دفنت في بيتها.

وقالوا: قبرها بين قبر رسول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ ومنبره[٥].

وفي كشف الغمة: فغسَّلوها وكفَّنوها وحنَّطوها وصلوا عليها ليلاً، ودفنوها بالبقيع، وماتت بعد العصر.

قال الأربلي: (قلت: الظاهر المشهور مما نقله الناس وارباب التواريخ والسير أنهاعَلَيْهَاالسَّلَامُ دفنت بالبقيع)[٦].

(١) التنبيه والاسراف /٢٤٩.
(٢) وجاء في بعض النسخ: ببقعتك.
(٣) شرح الاخبار ٧٠/٣، دلائل الامامة ١٣٨ ٢١١.
(٤) التنبيه والاسراف /٢٥٠.
(٥) بحار الانوار ١٨٠/٤٣،ح١٦
(٦) كشف الغمة ١٣٢/٢، بحار الانوار ١٨٧/٤٣.

وقال ابن كثير: عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، ودفنت ليلاً.

ويقال: إنها لم تضحك في مدة بقائها بعده ﷺ.

وأنها كانت تذوب من حزنها عليه وشوقها إليه.ودفنت بالبقيع[١].

وفي عيون المعجزات: وروي أن فاطمة عليها السلام توفيت ولها ثماني عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبي ﷺ خمسة وسبعون يوماً.

وروي أربعين يوماً وتولى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل، وصّلوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ودفنها في البقيع، وجدد أربعين قبراً، فاشتكل على الناس قبرها، فأصبح الناس، ولام بعضهم بعضاً وقالوا: إن نبينا ﷺ خلّف بنتاً، ولم نحضر وفاتها، والصلاة عليها ودفنها، ولا نعرف قبرها فنزورها[٢].

وعن مصباح الأنوار عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها بالبقيع، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر[٣].

وعن المسعودي.. وعلى قبورهم[٤] في هذا الموضع من البقيع رخامة مكتوب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء

(١) البداية والنهاية ٦/٣٦٧

(٢)عيون المعجزات ٤٧ـ٤٨، بحار الانوار ٤٣/٢١٢.

(٣) بحار الانوار ٨١/٢٥٥،ح١٥.

(٤) أي أئمة البقيع.

العالمين، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن أبي طالب، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، رضي الله عنهم[١].

وفي إثبات الوصية: ودفن (أي الامام الحسن المجتبى) بالبقيع، مع سيدة النساء أمه فاطمة في قبر واحد[٢].

وعن بعض كتب المناقب القديمة.. فلما أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع: إليَّ إليَّ، فقد رفع تربتها مني، فنظروا فإذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها فدفنوها[٣].

وروى ابن حمزة عن علي بن أسباط، قال: ذهبت إلى الرضا عليه السلام في يوم عرفة فقال لي:أسرِج لي حماري، فاسرجت له حماره، ثم خرج من المدينة إلى البقيع يزور فاطمة عليها السلام فزار وزرت معه[٤].

ويظهر من صاحب الحدائق اختيار ذلك، حيث أنه بعد ذكر هذا الخبر: «**فلما قضت نحبها وهم في جوف الليل أخذ عليه السلام في جهازها من ساعته، وأشعل النار في جريد النخل، ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلاً**»

(١) الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، الشيخ عباس القمي /١٧٤.
(٢) اثبات الوصية. المسعودي /١٣٨.
(٣) بحار الانوار ٢١٥/٤٣.
(٤) الثابت في المناقب /٤٧٣، مدينة المعاجز ٢٣٠/٧.

قال:... ويفهم من هذين الخبرين أن قبرها عليها السلام ليس في البيت كما هو أحد الأقوال، بل ربما أشعرت بكونه في البقيع، كما قيل أيضاً[١].

ورجحه أيضاً البكري الدمياطي[٢]، وأحمد بن عبد الله الطبري[٣] والسيد محمد بن علوي المالكي[٤].

قال المرندي: وفي مناقب ابن شهر اشوب أن مضجع فاطمة في البقيع، يعني بيت الأحزان[٥].

هذا، ولكن لا يمكن الإعتماد على شيء منها، ويأتي نفي هذا الاحتمال عن أهل البيت الذين هم أدرى بما في البيت.

وأما ما روي عن الباقر عليه السلام فمبتلى بالإرسال، فلا يتم الاحتجاج به.

قال الشيخ الطوسي: وأما من قال: إنها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب[٦].

الموضع الثاني: الروضة

نجد بعض الأخبار تلمح أو تدل على دفنها عليها السلام بالروضة الشريفة، وإليك بعضها:

---

(١) الحدائق النظرة ٨٤/٤.
(٢) حاشية اعانة الطالبيين ٣٥٧/٢
(٣) ذخائر العقبى /٥٤.
(٤) البشرى في مناقب خديجة الكبرى /٣٥.
(٥) مجمع النورين /١٥٨.
(٦) تهذيب الاحكام ٩/٦، بحار الانوار ١٩٢/٩٧.

منها: ما روي في مرسلة ابن أبي عمير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة»[1].

ومنها: ما رواه الطبري محمد بن همام أن علياً عليه السلام أخرجها عليها السلام إلى البقيع، وصلى عليها، ودفنها بالروضة، وعمّى موضع قبرها[2].

ويظهر من الشيخ الطوسي في المبسوط أنه مال إلى ذلك، حيث قال: ويستحب أن يصلى ما بين القبر والمنبر ركعتين، فإن فيه روضة من رياض الجنة[3].

وقد روي: أن فاطمة عليها السلام مدفونة هناك.

وقد روي: أنها مدفونة في بيتها، وقد روي: أنها مدفونة بالبقيع، وهذا بعيد.

والروايتان الأوليان أشبه وأقرب إلى الصواب، وينبغي أن يزور فاطمة عليها السلام من عند الروضة[4].

وقال أيضاً في المصباح: والذي عليه أكثر أصحابنا: أن زيارتها من عند الروضة، ومن زارها في هذه الثلاث المواضع كان أفضل[5].

(١) معاني الاخبار، الصدوق /٢٦٧، ح١، عنه البحار ١٩٢/١٠٠ح٣.
(٢) دلائل الامامة ٤٦، عنه البحار ١٧١/٤٣.
(٣) انظر: روضة الواعضين ١٥٢.
(٤) المبسوط ٣٨٦/١.
(٥) مصباح المتهجد ٧١١.

وقال العلامة الحلي في الإرشاد: ويستحب زيارة النبي عليه السلام مؤكداً، وزيارة فاطمة عليها السلام من الروضة[١]، وبه قال السبزواري أيضاً[٢].

ويظهر من يحيى بن سعيد الحلي أيضاً: اختيار موضع دفنها بالروضة[٣].

هذا، ولكن الشهيد الثاني لم يرتض ذلك، وجعله أبعد الاحتمالات[٤].

وقيل: إن في الأخبار أيضاً ما يدل على أن ما بين الروضة إلى البقيع من رياض الجنة[٥].

أقول: لم نعثر عليه، ومن المعلوم أنه متبرك بأقدام النبي وعترته عليهم السلام.

الموضع الثالث: بيت فاطمة عليها السلام

قال الصدوق رحمه الله: اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام، فمنهم من روى: أنها دفنت في البقيع.

ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**»، لأن قبرها بين القبر والمنبر.

(١) ارشاد الاذهان ٣٣٩/١
(٢) ذخيرة المعاد ٧٠٧/٣
(٣) الجامع للشرائع ٢٣١.
(٤) مسالك الافهام ٣٨٣/٢، كشف الثام ٢٧٥/٦.
(٥) ذخيرة المعاد ١، ق٢٤٨/٢

ومنهم من روى أنهـا دفنت في بيتهـا، فلما زادت بنـو أمية في المسجد صارت في المسجد، وهذا هو الصحيح عندي[١].

وقـال الشـيخ الطوسـي رحمه الله: وقـد اختلـف أصحابنـا فـي موضع قبرها.

فقال بعضهم: أنها دفنت بالبقيع.

وقـال بعضهم: دفنـت بالروضة، وقـال بعضهم: إنهـا دفنت في بيتها، فلمـا زاد بنو أمية في المسـجد صارت من جملة المسـجد، وهاتان الروايتان كالمتقاربتين.

والأفضل عندي أن يزور الإنسـان من الموضعين جميعاً، فإنه لا يضره ذلك، ويحوز به أجراً عظيماً، وأما من قال إنها دفنت بالبقيع، فبعيد من الصواب[٢].

وقال ابن إدريس... وقد روي: أنها مدفونة في بيتها، وهو الأظهر في الروايات[٣].

وقال صاحب المبارك: والأصح أنها دفنت في بيتها[٤].

وقال السـيد ابن طـاووس: وتزار..عنـد حجـرة النبي عليه السلام لمن حضر هناك..

(١) من لا يحضره الفقيه ٥٧٢/٢، تفصيل وسائل الشيعة ٣٦٩/١٤.
(٢) تهذيب الأحكام ٩/٦.
(٣) السرائر ٦٥١/١.
(٤) مدارك الاحكام ٢٧٩/٨.

وقد ذكر جامع كتاب المسائل وأجوبتها من الأئمةعليهم السلام فيها ما سئل عنه مولانا علي بن محمد الهاديعليه السلام، فقال فيه ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إليه: إني رأيت أن تخبرني عن قبر أمك فاطمةعليها السلام، أهي في طيبة (أي المدينة)، أو كما يقول الناس في البقيع؟ فكتب: «**هي مع جدي صلوات الله عليه وآله**»[(١)].

قلت أنا: وهذا النص كاف في أنهاعليها السلام مع النبيصلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

وقال: والظاهر أن ضريحها المقدس في بيتها المكمل بالآيات والمعجزات، لأنها أوصت أن تدفن ليلاً، ولا يصلي عليها من كانت مهاجرة لهم إلى حين الممات.

وقد ذكر حديث دفنها وستره عن الصحابة البخاري ومسلم في ما شهد أنه من صحيح الروايات، ولو كان قد أخرجت جنازتها الطاهرة إلى بقيع الغرقد أو بين الروضة والمنبر في المسجد ما كان يخفي آثار الحفر والعمارة عمن كان قد أراد كشف ذلك بأدنى إشارة.

فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم يدل على أنها ما أخرجت من بيتها أو حجرة والدها الرؤوف الرحيم، ويقتضي أن يكون دفنها في البيت الموصوف بالتعظيم..

وروى الحميري عن البزنطي قال: سألت الرضاعليه السلام عن فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم، أي مكان دفنت؟ فقال: سأل رجل جعفراً عن

(١) مستدرك الوسائل ١٠/٢١٠.
(٢) اقبال الاعمال، السيد ابن طاوس ٣/١٦١، عنه البحار ٩٧/١٩٨ح١٨.

هذه المسألة وعيسى ابن موسى حاضر، فقال له عيسى: دفنت في البقيع! فقال الرجل: ما تقول؟

فقال قد قال لك! فقلت له: أصلحك الله، ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آبائك فقال: «دفنت في بيتها»[١].

وروى مضمونه الصدوق في العيون بعدة طرق عن البزنطي عنه عليه السلام[٢]، وإليه مال في المعاني[٣].

أقول: الظاهر أن المراد من عيسى بن موسى هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الذي كان ولي العهد، ثم تحيل عليه المنصور فأخّره[٤].

وعن السمهودي في وفاء الوفا عن جعفر الصادق عن أبيه عليه السلام: «أن علياً دفن فاطمة عليها السلام ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد، المواجه دار أسماء بنت حسين بن

(١) قرب الاسناد ٣٦٧، ح١٣١٤، عنه بحار الانوار ١٠٠/٢ح١٩٣و١٩٢/٩٧، مستدرك الوسائل ٢١١/١٠.

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام

(٣) معاني الاخبار /٢٦٨.

(٤) قال الذهبي: عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولي العهد، ابو موسى الهاشمي، عاش خمسا وستين سنة، وكان فارس بني العباس وسيفهم المسلول، جعله السفاح ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وهو الذي انتدب لحرب ابني عبد الله بن حسن عليه السلام فظفر بهما وقتلا وتوطدت الدولة العباسية به، قد تحيل عليه المنصور بكل ممكن، حتى أخره، وقدم في العهد عليه المهدي، فيقال بذل له بعد الرغبة والرهبة عشرة الاف الف درهم!

توفي سنة ثمان وستين ومائة بالكوفة، وله أولاد وأموال وحشمة وشأن. في سير اعلام النبلا ٣٢٩/٧، رقم ١١٦٥.

عبد الله (في وقته)، وهو الباب الذي كان في شامي باب النساء في المشرق[١].

وروى ابن شبة عدة روايات تدل على كون موضع قبرها في بيتها[٢].

وقال السيد محسن الأمين: واختلف في موضع دفنها، فقيل: دفنت في بيتها، وهو الأصح الذي يقتضيه الاعتبار[٣].

وذكر الشيخ الميرزا أبو الحسن الشعراني وجهاً عقلياً في توجيه ذلك، حيث قال: «دفنت في بيتها هو الأظهر في العقل أيضاً، لأ الدفن في البيت كان معهوداً متداولاً.. وكان دفنها في بيتها صلوات الله عليها أوفق بهذا الغرض.

وأما الدفن في الروضة وهو من المسجد فغير معقول في ذلك العصر وبعده.

وأما البقيع فلم يكن حاجة إليه، ولم يكن يوافق غرض الإخفاء، ولم يرد إلا في بعض روايات ضعيفة لا اعتماد عليها[٤].

(١) في رحاب النبي وآله /١٧٦.
(٢) اخبار المدينة المنورة ١/١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.
(٣) أعيان الشيعة ١/٣٢٢.
(٤) هامش شرح اصول الكافي ٧/٢١٣.

خلاصة الكلام

الحاصل: أن بعض العلماء لم يرجح أحد الأقوال الثلاثة[١]، وقال باستحباب زيارتها في المواضع الثلاثة، ومنهم أبو حمزة الطوسي[٢]. والشهيد الأول[٣]،

وابن طي الفقعاني[٤]،

والمحقق الكركي[٥]، والنراقي[٦]، وصاحب الجواهر[٧]، والطبسي[٨].

وبعضهم نفى القول بدفنها بالبقيع، وقال باستحباب زيارتها في الموضعين، أي الروضة والبيت، كالشيخ الطوسي في التهذيب[٩]، واستبعد ذلك الشيخ في النهاية والمبسوط، والعلامة الحلي في التحرير والمنتهى، وابن إدريس وسعيد[١٠].

---

(١) تاريخ الائمة /٣١، مناقب آل ابي طالب ١٣٢/٣.

(٢) الوسيلة، ابن حمزة الطوسي /١٩٧.

(٣) الدروس الشرعية ٦/٢، ٢٠.

(٤) الوسيلة، ابن حمزة الطوسي /١٩٧.

(٥) الدروس الشرعية ٦/٢، ٢٠

(٦) المستند ٣٣٥/١٣(حيث انه وان راى صحة خبر البزنطي الدال على الدفن ببتها، الا انه يرى ان في اثبات امثال تلك الامور الواقعية باخبار الآحاد نظر).

(٧) اجواهر الكلام ٨٦/٢٠.

(٨) ذخيرة الصالحين ٣٠٥/٤، قال: والله إني متحير في تعيين قبرها، ومحل زيارتها في أي مكان هو، ومن أعظم المصائب خفاء قبرها.

(٩) تهذيب الاحكام ٩/٦

(١٠) كشف اللثام٢٧٥/٦.

وقال الطبرسي: والأصح والأقرب أنها مدفونة في الروضة أو في بيتها، فمن استعمل الاحتياط إذا أراد زيارتها وزارها في المواضع الثلاثة كان أولى وأصوب، والله أعلم[١]، وقال نحوه في أعلام الورى أيضاً[٢].

ويظهر من بعضهم القول بدفنها بالبقيع، كالإسكافي[٣] والمفيد[٤].

وبعضهم مال إلى دفنها بالروضة الشريفة، كالشيخ الطوسي[٥]، ونسبها إلى أكثر الأصحاب[٦]،والمحقق[٧] الحلي[٨]، والعلامة الحلي في الإرشاد[٩]، ويحيى ابن سعيد[١٠]، وابن فهد الحلي[١١]،والسبزواري[١٢].

---

(١) تاج المواليد /٢٣.
(٢) اعلام الورى ٣٠١/١.
(٣) منتخب الانوار /٥٠.
(٤) المزار ١٧٨.
(٥) المبسوط ٣٨٦/١، مصباح المتجهد ٧١١.
(٦) مصباح المتهجد ٧١١.
(٧) مستند الشيعة ٣٣٥/١٣.
(٨) مسالك الافهام ٣٨٣/٢، قال الشهيد الثاني في شرحبارة المحقق في الشرائع: «يستحب أن تزار فاطمة عليها السلام من عند الروضة»: الروضة جزء من مسجده (ص)، وهو ما بين قبره الشريف ومنبره إلى طرف الظلال.
وقد روي أن قبرها عليها السلام بالروضة، فلذلك استحب المصنف زيارتها من عندها، ويظهر من تخصيصها اختياره ذلك.
(٩) ارشاد الأذهان ٣٣٩/١.
(١٠) مصباح المتهجد ٧١١
(١١) مستند الشيعة ٣٣٥/١٣
(١٢) مسالك الافهام ٣٨٣/٢، قال الشهيد الثاني في شر عبارة المحقق في الشرائع: «يستحب

بينما استبعد الشهيد الثاني ذلك وجعله أبعد الاحتمالات[١]،

ووافقه الطبسي[٢].

وبعضهم قال أو رجح بدفنها في بيتها، كالكليني[٣]، والشيخ الصدوق[٤]،

وابن إدريس[٥]،

والمحقق الأردبيلي[٦]،

وصاحب المدارك[٧]، والمحدث البحراني[٨]،

وصاحب الرياض[٩]،

والسيد الأمين[١٠]،

والسيد الحكيم[١١]. وهو المختار.

أن تزار فاطمة عليها السلام من عند الروضة» : الروضة جزء من مسجده ص، وهو ما بين قبره الشريف ومنبره الى الطرف الظلال، وقد روي أن قبرها عليها السلام بالروضة، فلذلك استحب المصنف زيارتها من عندها، ويظهر من تخصيصها اختياره ذلك.

(١) مسالك الافهام ٣٨٣/٢

(٢) ذخيرة الصالحين ٢٠٥/٤

(٣) شرح أصول الكافي١٥٨/٦

(٤) من لا يحضره الفقيه ٥٧٢/٢ . مسالك الافهام ٣٨٣/٢، مدارك الاحكام ٢٧٨/٨ .

(٥) السرائر٦٥١/١

(٦) مجمع الفائدة ٤٢٩/٧

(٧) مدارك الاحكام ٢٧٩/٨ .

(٨) الحدائق الناضرة ٨٤/٤ .

(٩) رياض المسائل ١٦٦/٧(وفيه : ولكن الاحوط زيارتها في المواضع الثلاثة .

(١٠) الأعيان ٣٢٢/١ .

(١١) دليل الناسك/٤٤٩ .

الملاحظة الثانية: هل دفن أمير المؤمنين عليه السلام في البقيع؟

روى ابن عساكر عن شريك، أن الحسن بن علي حمله بعد صلح معاوية والحسن، فدفنه بالمدينة.

ويقال: حمله فدفنه بالثوبة.

ويقال: دفن بالبقيع مع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

وروى الخطيب البغدادي مضمونه عن الفضل بن دكين[٢].

أقول: هذا قول شاذ لا يعتنى به، والمشهور البالغ حد التواتر أن موضع قبره الشريف هو بالغري في النجف الأشرف، كما زاره أحفاده مثل جعفر الصادق عليه السلام في ذلك المكان، وأهل البيت أدرى بما في البيت، وقد أفرد السيد أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحلي المتوفى سنة ٦٩٢ رسالة مستقلة باسم «فرحة الغري بصرحة الغري»[٣].

الملاحظة الثالثة: هل دفن رأس الحسين عليه السلام في البقيع؟

قال ابن سعد قالوا: وكان عمرو بن سعيد من رجال قريش، وكان يزيد بن معاوية قد ولاه المدينة، فقتل الحسين وهو على المدينة، فبعث إليه برأس الحسين، فكفنه ودفنه بالبقيع إلى جنب قبر أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥٦٦/٤٢.

(٢) البداية ولنهاية ٣٦٥/٧، و ١٤/٨.

(٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٥٩/١٦ رقم ٤٣٣

(٤) الطبقات الكبرى ٢٣٧/٥، انظر: رأس الحسين، ابن تيمية ١٩٧و٢٠٨، فيض القدير في

وحكي عن صاحب المناقب أنه قال: وذكر الإمام أبو العلاء الحافظ بإسناده عن مشايخه أن يزيد بن معاوية حين قَدِمَ عليه رأس الحسين عليه السلام بعث (به) إلى المدينة، فأقدم عليه عدة من موالي بني هاشم، وضم إليه عمدة من موالي أبي سفيان، ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من أهله معهم وجهزهم بكل شيء، ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا أمر لهم بها.

وبعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص، وهو إذ ذاك عامله على المدينة، فقال عمرو: وددت أنه لم يبعثه له إلي، ثم أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة عليها السلام[1].

هذا هو أحد الأقوال في المسألة، وهناك أقوال أخر وهي:

الدفن في الشام أو مصر، أو في النجف، أو أنه ألحق بجسده الشريف بكربلاء كما هو المشهور[2].

قال العلامة المجلسي رحمه الله:... والمشهور بين علمائنا الإمامية أنه دفن رأسه مع جسده، رده علي بن الحسين، وقد وردت أخبار كثيرة في أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام[3].

شرح الجامع الصغير ٢٦٥/١، البداية والنهاية ٢٢٢/٨، جواهر المطلب ٢٩/٢، سير أعلام النبلاء ٣٥١/٣، العوالم ٤٥٣/١٧.

(١) بحار الأنوار ١٤٥/٤٥.

(٢) انظر: فيض القدير ٢٦٥/١، جواهر المطلب ٢٩/٢.

(٣) بحار الأنوار ١٤٥/٤٥.

أقول: المشـهور والمعول عليه هو إلحاق الرأس الشرف بالجسد الطاهر بكربلاء، كما قاله السـيد المرتضى وغيره[1]، وهو المختار، ولقد قمنا بتحقيقه في كتاب «الأيام الشامية»، فراجع.

(١) انظر: أمالي الصدوق /١٣١، رسائل الشريف المرتضي ١٣٠/٣، الآثار الباقية ٣٢١، مقتل الحسين للخوارزمي ٧٥/٢، تذكرة الخواص /٢٦٥، روضة الواعظين ١٩٢/١، الاتحاف بحب الاشراف /٧٠، اللهوف /٢٢٥، توضبح المقاصد، الشيخ البهائي /٦، نور الابصار /١٣٣، تسلية المجالس، محمد بن أبي طالب ٤٥٩/٢.

ماذا في البقيع؟

حينما نتصفح الكتب التاريخية والروائية، نجد ذكر أماكن في البقيع نذكر أهمها:

دار الإمام علي بن أبي طالب

كان للإمام أمير المؤمنين عليه السلام دار في البقيع.

روي أنه قيل له: ما لك تركت مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاورت المقابر؟ يعني البقيع؟

فقال: «**وجدتهم جيران صدق، يكفون السيئة، ويذكرون الآخرة**»[1].

ومما يؤيد ذلك ما روي عن الاستيعاب أن الإمام الحسن بن علي دفن بدار أبيه ببقيع الغرقد[2].

(١) كنز العمال ٧٥٩/١٥.

(٢) العدد القوية /٣٥١، بحار الأنوار ١٤٩/٤٤ و٢٠٠/٩٥.

وروى الطبري في مدفن محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية، ودفن بالبقيع، وكان قبره وجاه زقاق دار علي بن أبي طالب شارعاً على الطريق أو قريباً من ذلك[١].

وقال ابن سعد في شأن دار عقيل: وهي الدار التي تدعى دار الكراحي، وهي حديدة دار علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

دار زيد بن ثابت

وروى البيهقي عن مالك: أن زيد بن ثابت كان قد حبس داره التي في البقيع وداره التي عند المسجد، وكتب في كتاب حبسه على ما حبس عمر بن الخطاب، قال مالك: وحبس زيد بن ثابت عندي، قال: وكان زيد بن ثابت يسكن منزلاً في داره التي حبس عند المسجد، حتى مات فيه[٣].

وروي عن الواقدي ـ في قضية غزوة أحد ـ: ثم إن الناس أو عامتهم حملوا قتلاهم إلى المدينة، فدفن بالبقيع منهم عدة، عند دار زيد بن ثابت[٤].

دار عقيل بن أبي طالب

قال ابن قتيبة: وله دار بالبقيع واسعة كثيرة الأهل[٥].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٦/٢٢٢.
(٢) الطبقات الكبرى ٤/٥٤.
(٣) السنن الكبرى ٦/١٦١.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/٣٩.
(٥) تاريخ مدينة دمشق ٤١/٩.

وقال ابن عساكر: عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، يكنى أبا يزيد، وكان أسنّ من جعفر وعلي، مات في خلافة معاوية، وله دار بالبقيع[١].

وأورد ذكرها ابن سعد[٢]، وقال: هي الدار التي تدعة دار الكراحي، وهي حديدة علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

وروي عن أبي سعيد الخدري حول مدفن سعد بن معاذ، قال: فطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد فرغنا من حفرته، ووضعنا اللبن والماء عند القبر، وحفرنا له عند دار عقيل اليوم، وطلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا، فوضعه عند قبره، ثم صلى عليه[٤].

وروي عن ابن كعب: أنه حفر لزينب بنت جحش ـ زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ بالبقيع عند دار عقيل، في ما بين دار عقيل ودار ابن الحنفية[٥].

وقالوا: وما دفنت فاطمة إلا في زاوية دار عقيل، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع[٦].

(١) تاريخ مدينة دمشق ٩/٤١.
(٢) الطبقات الكبرى ١٤١/١ و ٤٣٢/٣ و ٤٤/٤.
(٣) الطبقات الكبرى ٥٣/٤.
(٤) الطبقات الكبرى ٤٣١/٣.
(٥) الطبقات الكبرى ١٠٩/٨.
(٦) الإصابة ٢٦٨/٨، انظر: المنتخب من ذيل المذيل /٩١.

وقالوا أيضاً: ومـا دفنت فاطمـةعليها السلام إلا في زاويـة دار عقيل، مما يلي دار الجحشـيين مسـتقبل خوخة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع[١].

وقال الصالحي فـي ذكر الأماكن التي يسـتجاب بهـا الدعاء في الأماكن التي دعا بها رسـول اللهصلى الله عليه وآله وسلم، ويقال: إنه يسـتجاب بها عند الإسـطوانة المخلقة، وعند المنبر، وفـي زاوية دار عقيـل بالبقيع، وبمسجد الفتح[٢].

وروى ابن سـعد عـن ابن كعـب: أن زينـب أوصـت أن لا تتبع بنار، وحفر لهـا بالبقيع عند دار عقيـل، في ما بيـن دار عقيل ودار ابن الحنفية[٣].

وممن دفن فيها: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[٤].

وقال ابن سعد: قالوا: ومات عقيل بن أبي طالب بعدما عمي، في خلافة معاوية بن أبي سـفيان، وله عقب اليوم، وله دار بالبقيع ربة، يعني: كثيرة الأهل والجماعة واسعة[٥].

دار محمد ابن الحنفية

روي عن عبد الله بن عامـر: أول من دفن بالبقيع من المسـلمين عثمـان بن مظعـون، فأمر رسـول اللهصلى الله عليه وآله وسلم فدفـن عند موضـع الكبا

(١) المنتخب من ذيل المذيل /٩١، الطبقات الكبرى ٣٠/٨، الإصابة ٣٦٨/٨.
(٢) المنتخب من ذيل المذيل /٩١، الطبقات الكبرى ٣٠/٨، الإصابة ٣٦٨/٨.
(٣) سبل الهدى والرشاد ٣٢٢/٣.
(٤) الطبقات الكبرى ١٠٩/٨.
(٥) الطبقات الكبرى ٥٣/٤، المستدرك على الصحيحين ٢٥٤/٣.

اليوم عند دار محمد بن الحنفية، قال: قال محمد بن عمر، والكبا: الكناسة[١].

وروى ابن سعد وابن عساكر والذهبي: لما صار محمد بن علي إلى المدينة وبنى داره بالبقيع، كتب إلى عبد الملك يستأذنه في الوفود عليه[٢].

وقد مرّ ما رواه ابن سعد عن ابن كعب: أنه حفر لزينب بنت جحش ـ زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ بالبقيع عند دار عقيل، في ما بين دار عقيل ودار ابن الحنفية[٣].

قبة أئمة أهل البيت عليهم السلام

ينقل عن السيد محسن الأمين رحمه الله: أن السلطان عبد المجيد العثماني أمر ببناء قبة أئمة البقيع بعين بناء قبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: ولم يزل ملوك بني عثمان[٤]. الذين كانت اليهم الخلافة الاسلامية يبعثون بالأموال الكثيرة لعمارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحجرته وقبته ومسجده، وقد جدد عمارة المسجد والقبة الشريفة النبوية بالبناء المحكم الموجود اليوم، منهم السلطان عبد المجيد، وابتدأ بذلك سنة ١٢٧٠، واستمر في تعميره نحو أربع سنين.

والبناء الذي كان قبله تعمير السلطان قايتباي سلطان مصر، وأمر ببناء قبة أئمة البقيع بعين البناء الذي تبنى به قبة جدهم صلى الله

(١) الطبقات الكبرى ٣٩٧/٣.
(٢) الطبقات الكبرى ١١١/٥، تاريخ مدينة دمشق ٣٢٠/٥٤، سير أعلام النبلاء ١١١/٤.
(٣) الطبقات الكبرى ١٠٩/٨.
(٤) أي الحكومة العثمانية.

عليه وعليهم وسلم، فعارض في ذلك أهل المدينة ومنعوا من بناء قبة أئمة البقيع وتغييرها، واعتلوا بأن حولها قبور آبائهم وأجدادهم! ويصيبها ضرر بواسطة الهدم والتعمير.

وبقية تلك القباب إلى أن أزيلت عام ١٣٤٣ هـ

قبة بيت الأحزان

جاء في البقيع الغرقد: وكانت خارج القبة[١] بفاصلة قليلة قبة مبنية على بيت الأحزان، حيث كانت الزهراء عليها السلام تخرج إلى ذلك المكان وتبكي على أبيها[٢].

قال الشيخ الطهراني: ولكن انهدم بيت الاحزان في بقيع الغرقد.

قبة حليمة السعدية

قال يوسف اليان سركيس في موضع دفن أحمد بن محمد القشاشي، ودفن بالبقيع، شرقي قبة السيدة حليمة السعدية[٣].

قبة العباس

قال الذهبي: وعلى قبره قبة عظيمة من بناء خلفاء آل العباس[٤].

وقال في موضع أخر: وله قبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع[٥].

(١) أي قبة قبور آل البيت عليهم السلام بالبقيع.
(٢) البقيع الغرقد /٤٤.
(٣) معجم المطبوعات العربية ١٥١٣/٢.
(٤) سير أعلام النبلاء ٩٧/٢.
(٥) سير أعلام النبلاء ١٠٠/٢.

وقال السيد جعفر آل بحر العلوم: وقبر إسماعيل ليس في البقيع نفسه، بل هو في الطرف الغربي من قبة العباس في خارج البقيع، وتلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور، فاتصل السور به، وهو من بناء بعض الفاطميين من ملوك مصر[١].

قبة مالك

قالوا في شأنه: توفي سنة سبع وتسعين، وقيل: سنة تسعين، ودفن بالبقيع، وقبره به معروف، وعليه قبة[٢]، وإلى جانبه قبر لنافع[٣].

وجاء في طرائف المقال: روي عنه أخبار كثيرة يظهر منها انقطاعه إلى الصادق عليه السلام، بخلاف أبي حنيفة، وقبره في البقيع عليه قبة[٤].

وعن ابن جبير: عليه قبة صغير مختصرة البناء[٥].

---

(١) تحفة العالم، المطبوع في البحار ٢٩٥/٤٨.
(٢) انظر: المدونة الكبرى ٤٦٩/٦.
(٣) مواهب الجليل ٣٩/١
(٤) طرائف المقال ٥٦٧/١.
(٥) الغدير ١٩٤/٥،ن رحلة ابن جبير /١٥٣.

المسجد

قال الشيخ الصدوق بعد ذكر زيارة أئمة البقيع عليهم السلام: ثم صل ثمان ركعات في المسجد الذي هناك، وتقرأ فيها ما أحببت، وتسلم في كل ركعتين، ويقال: أنه مكان صلت فيه فاطمة عليها السلام[(١)].

مقبرة بني هاشم

قال الحاكم النيسابوري في موضع دفن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: توفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب، سنة اثنتين وثلاثين، في خلافة عثمان بن عفان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ودفن بالبقيع، في مقبرة بني هاشم[(٢)].

(١) من لا يحضره الفقيه ٢/٥٧٧.
(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/٣٢١.

أحداث وقعت في البقيع

أم البنين بالبقيع

قال أبو الفرج الأصفهاني: إنها كانت تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء في من يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي[1].

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام: أن زيد بن رقاد، وحكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن علي، وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتلى تخرج إلى البقيع، فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها[2].

---

(١) مقاتل الطالبيين /٥٦، مقتل الحسين /١٨١.

(٢) بحار الأنوار ٤٥/٤٠، العوالم ٢٨٣/١٧، أعيان الشيعة ٣٨٩/٨.

وروي: أنها كانت تخرج إلى البقيع كل يوم ترثيه، وتحمل ولده عبيد الله[١]، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، وفيهم مروان بن الحكم!، فيبكون لشجي الندبة، ومنه قولها رضي الله عنها:

يا من رأى العباس كرّ
على جماهير النقد
ووراه من أبناء حيدر
كل ليث ذي لبد
أنبئت أن ابني أُصيب
برأسه مقطوع يد
ويل على شبلي أمال
برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في
يديك لما دنا منه أحد[٢]

وقولها:

لا تدعُوَنِّي ويك أم البنين
تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أُدعَى بهم
واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى
قد واصلوا الموت بقطع الوتين

---

(١) أي ولد ابنها عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب.
(٢) إبصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي /٦٤، أعيان الشيعة ٣٨٩/٨، الأيام الشامية من عمر النهضة الحسينية /٤٧١، الركب الحسيني في الشام /٤١٠.

تـــنـــازع الـــخـــرصـــان أشـــلائـــهـــم
فـكـلـهـم أمـــســى صـريـعـاً طعين
يـــا لـــيـــت شـــعـــري أكـــمـــا أخـــبـــروا
بـــأن عـبـاسـا قـطـيـع الـيـمـيـن[١].

ما قالته زينب الصغرى بنت عقيل بالبقيع

روى الطبراني وابن عساكر عن الزبير عن عمه مصعب بن عبد الله، قال خرجت زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب على الناس بالبقيع تبكي قتلاها بالطف، وهي تقول:

مـــاذا تـقـولـون إن قـــال الـنـبـي لكم
مـــاذا فـعـلـتـم وأنـــتـــم آخـــر الأمـــم
بـأهـل بـيـتـي وأنـــصـــاري وذريـتـي
منهم أســارى وقتلى ضـرجـوا بدم
ما كـان ذاك جزائي إذ نصحت لكم
أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فقال أبو الأسود الدؤلي: تقول ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[٢][٣][٤].

(١) أبصار العين /٦٤، مقتل الحسين /١٨١، أعيان الشيعة ١٣٠/٤ و ٣٨٩/٨.
(٢) سورة الأعراف: ٢٣.
(٣) سورة الأعراف: ٢٣.
(٤) المعجم الكبير ١١٨/٣، تاريخ مدينة دمشق ٦٩ /١٧٨.

البقيع ووقعة الحرة

أورد ابن قتيبة الدينوري مأساة وقعة الحرة التي حصلت في زمن يزيد بن معاوية، وذكر كتاب مسلم بن عقبة إلى يزيد الذي جاء فيه: ففرَّقت أصحابي على أفواه الخنادق.

فوليت الحصين بن نمير ناحية ذناب وما والاها، وعلى الموالي وجَّهت حبيش بن دلجة إلى ناحية بني سلمة، ووجَّهت عبد الله بن مسعدة إلى ناحية بقيع الغرقد.

وكنت ومن معي من قواد أمير المؤمنين ورجاله في وجوه بني حارثة.

فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار، من ناحية عبد الأشهل[١].

وقال المقريزي: هذا وبنو أمية قد هدموا الكعبة، وجعلوا الرسول دون الخليفة، وختموا في أعناق الصحابة، وغيروا أوقات الصلاة، ونقشوا أكف المسلمين، ومنهم من أكل وشرب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونهبت الحرم، ووطئت المسلمات في دار الاسلام بالبقيع في أيامه[٢].

(١) الإمامة والسياسة ٢/١.
(٢) النزاع والتخاصم /٤٠.

من عجائب البقيع

روى ابن أبي الدنيا قال: بينا عمر بن الخطاب يعرض للناس، إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه، فقال عمر: ما رأيت غراباً أشبه بغراب من هذا بهذا؟ فقال الرجل: أما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة، قال: ويحك وكيف ذلك؟ قال: خرجت في بعث كذا وكذا، وتركتها حاملاً به، فقلت: أستودع الله ما في بطنك.

فلما قدمت من سفري أخبرت أنها قد ماتت، فبينا أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عمٍّ لي إذ نظرت فإذا ضوء أشبه السراج[١] في المقابر، فقلت لبني عمّي: ما هذا؟ فقالوا: ما ندري، غير أنَّا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة، فأخذت معي فأساً، ثم انطلقت نحو القبر، فإذا القبر مفتوح، وإذا هو بحجر أمه، فدنوت فناداني مناد: أيها المستودع ربه، خذ وديعتك، أما لو استودعته أمه لوجدتها، قال: فأخذت الصبي، وانضمَّ القبر[٢].

ذكر المناوي عن ابن جماعة: لما حج ابن المرحل المقدس سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ورجع إلى المدينة، سمع شيخاً من المحدثين يقول: كان في جسد بعض الناس بياض، فكان يخرج إلى البقيع عرياناً، وفي السحر يعود، فبرأ بذلك الغبار.

---

(١) جاء في نقل الطبراني في كتاب الدعاء /٢٦٠... فارتفعت نار بين القبور، فقلت لبني عمّي: ما هذه النار؟ فتفرقوا عني، فأتيت أقربهم مني فسألته: فقال: نرى على قبر فلانة كل ليلة ناراً، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أما والله وإن كانت لصوامة.. قوامة عفيفة مسلمة، انطلق بنا، فأخذت الفأس....

(٢) كتاب الهواتف /٤٩، وروى نحوه الطبراني في الدعاء /٢٦٠ بتفاوت يسير، كشف الخفاء ٣٢٢/١.

فكان ابن المرحل حصل في نفسه شـــيء، فنظر في يده، فوجد فيها بياضاً قدر درهم، فأقبل علـــى الله بالدعاء والتضرع، وخرج إلى البقيع، وأخذ من رمل الروضة، ودلك به ذلك البياض، فذهب[1].

(١) فيض القدير ٣/٥٢٦.

البقيع في الشعر العربي

زوجة عثمان بن مظعون

قال ابن الأثير: وقالت امرأته ترثيه:

يا عين جودي بدمع غير ممنون
على رزية عثمان بن مظعون
على امريء بات في رضوان خالقه
طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده
وأشرقت أرضه من بعد تعيين
وأورث القلب حزناً لا انقطاع له
حتى الممات فما ترقى له شوني[1].

(١) أسد الغابة ٣٨٧/٣.

الهاتف الغيبي

روى ابن أبـي الدنيا عن بعـض آل الزبيـر، قال: لمـا قُتل أهل الحرة، هتف هاتف بمكة على أبي قبيس مسـاء تلـك الليلة، وابن الزبير جالس في الحِجْر يسمع ذلك:

قـتـل الـخـيـر بـنـو الـخـيـا ... ر ذوو الـمـهـابـة والـسـمـاح
الـصـائـمـون الـقـائـمـون ... الـقـانـتـون أولـو الـصـلاح
الـمـهـتـدون الـمـتـقـو ... ن الـسـابـقـون إلـى الـفـلاح
مـاذا بـواقـم والـبـقـيـع ... مـن الـجـحـاجـحـة الـصـبـاح
وبـقـاع يـثـرب تـجـهـر ... مـن الـنـوائـح والـصـيـاح

فقال ابن الزبير لأصحابه: يا هـؤلاء، لقد قتل أصحابكم، فإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

أم كلثوم

قالت أم كلثـوم بنت أميـر المؤمنين عليه السلام حينمـا توجهت إلى المدينة، جعلت تبكي وتقول:

(١) كتاب الهواتف /٦٤.

مـــديـــنـــة جـــدنـــا لا تـقـبـلـيـنـا
فـبـالـحـسـرات والأحـــــزان جينا
ألا فـــاخـــبـــر رســــــول الله عـنّـا
بـــأنّـــا قـــد فُـجـعـنـا فـــي أبـيـنـا
وأن رجـــالـــنـــا بـــالـطّـف صـرعـى
بـــلا رؤس وقـــد ذبـــحـــوا البنينا

إلى أن قالت:

وعـــــرّج بـالـبـقـيـع وقـــف ونـــاد
أيـــا ابـــن حـبـيـب رب العالمينا
وقـــل يـــأمّ يـــا حـسـن الـمـزّكـى
عـــيـــال أخـــيـــك أضـــحـــوا ضائعينا
أيـــــامّـــــاه أن أخـــــاك أضـحـى
بـعـيـداً عـنـك بـالـرمـضـا رهـيـنـا[1].

الصاحب بن عباد

وقال الصاحب بن عباد (٣٢٦ ـ ٣٨٥) في أرجوزة له:

يـــا زائـــــراً قـــد قـصـد الـمـشـاهـدا
وقـــطـــع الـــجـــبـــال والـــفـــدافِـــدا
فـــأبـــلـــغ الـــنـــبـــي مـــن سـلامـي
مـــا لا يـــبـــيـــد مـــــدّة الأيــــام
حـتـى إذا عـــدت لأرض الـكـوفـة
الـــبـــلـــدة الـــطـــاهـــرة الـمـعـروفـة

(١) بحار الأنوار ١٩٧/٤٥، العوالم ٤٢٣/١٧، ينابيع المودة ٩٤/٣، الأيام الشامية /٤٥٤.

وصــرت فـي الـغـري فـي خير وطن
سلّم على خير الــورى أبـي الحسن
ثــمــة سِـــر نــحــو بـقـيـع الـغـرقـد
مــســلــمــاً عــلــى أبـــي مـحـمـد
وعــــد إلــــى الــطــف بـكـربـلاء
أهـــد سـلامـي أحــسـن الإهـــداء
لـخـيـر مــن قــد ضـمـه الـصـعـيـد
ذاك الـحـسـيـن الـسـيـد الـشـهـيـد
واجـنـب إلـى الـصـحـراء بالبقيع
فـثـم أرض الـشـرف الـرفـيـع
هــنـاك زيــن الـعـابـديـن الأزهــر
وبــاقــر الـعــلـم وثــم جـعـفـر
ابـلـغـهـم عـنـي الــســلام راهـنـا
قــد مـلأ الـبـلاد والـمـواطـنـا[1].

الغساني العوني

وقـال أبـو محمد طلحـة بـن عبيـد الله بن أبـي عون الغسـاني العوني ـ من أعلام القرن الرابع ـ في شـأن الإمام الصادق (صلوات الله عليه)

عُـج بـالـمطي عـلـى بقيع الغرقد
واقـــر الـتـحـيـة جـعـفـر بــن محمد

(١) الغدير ٤/٦٧ـ٦٨، انظر: مناقب آل طالب ١/٢٧٧، أعيان الشيعة ٣/٣٥٨.

وقـــل ابـــن بـنـت مـحـمـد ووصـيّـه
يــا نــور كــل هــدايــة لــم تجحد
يــا صــادقــاً شــهـد الإلـــه بـصدقـه
فكفى شـهـادة ذي الـجـلال الأمجد
يا بن الهدى وأبـا الهدى أنت الهدى
يــا نــور حــاضــر ســر كــل مـوحـد
يـا ابــن الـنـبـي مـحـمـد أنــت الـذي
أوضــحــت قـصـد ولاء آل محمد
يــا ســادس الأنـــوار يـا علم الهدى
ضـل امــرؤٌ بـولائـكـم لـم يـهـتـد(١).

العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس

قال علي بن محمد العلوي: وولد العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد، وكان سـيداً جليلاً قريب المجلس من الرشيد، شاعراً خطيباً، أنشـدني أبو الغنائم الحسـنين أبي القاسم ابن خداع النسابة (رحمهما الله تعالى) للعباس بن الحسن، يرثي أخاه محمداً.

وأرى الـبـقـيـع مـحـمـداً
لله مــا وارى الـبـقـيـع
مـــن نـــائـــل ويـــد ومـعـر
فـــإذا ضـــن الــمـــنـــوع
وحـــيـــاً لأيـــتـــام وأرمـــلـــة
إذا جـــف الـــربـــيـــع

(١) مناقب آل أبي طالب ٣٩٨/٣، الغدير ١٣٨/٤.

ولَّــــى فــولَّـــى الـــجــود والـمـعـر
وف والــحـــســـب الـــرفـــيــع[١]

يحيى بن سلامة

قال ابن كثير: يحيى ابن سـلامة أول الفضل الشافعي الحصكفي نسـبة إلى حصن كيفا، كان إماماً في علوم كثيرة من الفقه والآداب، ناظماً ناثراً[٢].

وقال في مدح أهل البيت عليهم السلام:

وسـائـلـي عــن حــب أهـــل البيت
هـــل أقـــرّ إعـــلانـــاً أم أجـــحـــد؟
هـيـهـات مـــمـــزوج بـلـحـمـي ودمـــي
حــبـهـم وهـــو الـــهـــدى والـــرشـــد
حـــيـــدرة والـــحـــســـنـــان بــعــده
ثـــم عـــلـــي وابـــنـــه مـحـمـد
وجـعـفـر الــصـــادق وابـــن جعفر
مـــوســى ويـــتـــلـــوه عـــلـــي الـسـيـد
أعـــنـــي الـــرضـــا ثـــم ابـــنـــه محمد
ثـــمــلــي وابـــنـــه الـــمـــســـدّد
والـــحـــســـن الـــثـــانـــي ويــتــلــو تــلــوه
مــحــمــد بـــن الـــحـــســـن الــمــفــتــقــد

(١) المجدي في أنساب الطالبيين /٢٣٦.
(٢) البداية والنهاية ٢٩٧/١٢.

فـــإنـــهـــم أئـــمـــتـــي وســـادتـــي
وإن لـــحـــانـــي مـــعـــشـــر وفـــنـــدوا
أئـــمـــة أكـــــرم بـــهـــم أئـــمـــة
أســـمـــاؤهـــم مـــســـرودة تـــطـــرد
هـــم حـــجـــج الله عـــلـــى عـــبـــاده
وهـــم إلـــيـــه مـــنـــهـــج ومـــقـــصـــد
قـــوم لـــهـــم فـــضـــل وجـــد بـــاذخ
يـــعـــرفـــه الـــمـــشـــرك والـــمـــوحـــد
قـــوم لـــهـــم فـــي كـــل أرض مشهد
لا بـــل لـــهـــم فـــي كـــل قـــلـــب مشهد
قـــومٌ مِـــنَـــى والـــمـــشـــعـــران لهم
والـــمـــروتـــان لـــهـــم والـــمـــســـجـــد
قـــوم لـــهـــم مـــكـــة والأبـــطـــح والـــخـــ
يف وجـــمـــع والـــبـــقـــيـــع الـــغـــرقـــد[1].

مغامس بن داغر الحلي

وقال الشيخ مغامس بن داغر الحلي من أعلام القرن التاسع:

يـــا راكـــب الهوجل المحبوك تحمله
إلـــى زيـــارة خـــيـــر الـــعـــجـــم والـــعـــرب
إذا قضيت فـــروض الـــحـــج مكتملاً
ونلت إدراك ما في النفس من إرب

---

(١) البداية والنهاية ٢٩٨/١٢، وانظر: جواهر المطالب ٣٠٨/٢، ينابيع المودة ٣٥٢/٣، الكنى والألقاب ١٨٢/٢، أعيان الشيعة ٢٩٧/١٠.

وزرت قبر رسول الله سيدنا
وسيد الخلق من ناء ومقترب
قف موقفي ثم سلّم لي عليه معاً
حتى كأني ذاك اليوم لم أغب
واثن السلام إلى أهل البقيع فلي
بها أحبة صبَّ دائم الوصب
وبثهم صبوتي طول الزمان لهم
وقل بدمع على الخدين منسكب
يا قدوة الخلق في علمٍ وفي عملٍ
وأطهر الخلق في أصل وفي نسب
وصلت حبل رجائي في حبائلكم
كما تعلق في أسبابكم سببي
دنوت في الدين منكم والوداد فلو
لا دان لم يدن من أحسابكم حسبي
مديحكم مكسبي والدين مكتسبي
ماشت والظن في معروفكم نشبي
فإن عدتني الليالي عن زيارتكم
فإن قلبي عنكم غير منقلب
قد سيط لحمي وعظمي في محبتكم
وحبكم قد جرى في المخ والعصب
هجري وبغضي لمناداكم ولكم
صدقي وحبي وفي مدحي لكم طربي[1]

(١) انظر: الغدير ٣٢/٧.

عبد الله بن الزبير الأسدي

قال عبد الله بن الزبير الأسدي في مصاب أهل الحرة، يرثي يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ومن قتل معه بالحرة:

لعمري لقد جاء الكروس كاظما
على خبر للمسلمين وجيع
حديث أتاني عن لؤي بن غالب
فما رقأت ليل التمام دموعي
يخبر أن لم يبق إلا أرامل
وإلا دم قد سال كل مريع
قروم تلافت من قريش فأنهلت
بأصهب من ماء السماء نقيع
فكم حول سلع منجوز مصابة
وأبيض فياض اليدين صريع
طلوع ثنايا المجد سام بطرفه
قبيل تلاقيهم أشم منيع
وذي سنة لم يبق للشمس قبلها
وذي صغوة غض العظام رضيع
شباب كيعقوب بن طلحة أقفرت
منازله من رومة فبقيع
فوالله ما هذا يعيش فيشتهي
هنئ ولا موت يريح سريع[1].

---

(١) الطبقات الكبرى ١٦٥/٥، وانظر: معجم البلدان ٣٠٠/١، الأعلام ١٩٩/٨.

ابن طوطي الواسطي

هو أبو نصر بن طوطي، له في رثاء الحسن (علي السلام):

بـنـفـسـي نـفـس بـالـبـقـيـع تغيبت
ونـــور هـــدى فـــي قـبـره ظـل يقبر
إمـــام الـهـدى فـي الـخـلائـق ماجد
تــقـي نــقـي ذو عــفـاف مـطـهـر
أشــد عـبـاد الله بـأسـاً لــدى الـوغـى
وأجـلـى لكشف الأمـر والأمـر معسر
وأزهــد فـي الـدنـيا وأطـيـب محتداً
وأطعن دون المحصنات وأغـيـر[١].

السيد صالح القزويني

قـال الـسـيد صـالـح القزويـنـي المتوفـى سـنة ١٣٠١ هـ فـي قصيدته البائية:

والله أفـــلاك الـبـقـيـع فـكـم بها
كـواكـب مـن آل الـنـبـي غـوارب
حـوت منهم مـا ليس تحويه بقعة
ونـالـت بهم مـا لـم تناله الكواكب
فـبـوركـت أرضـاً كـل يـوم وليلة
تـطـوف مـن الأمـلاك فـيـك كتائب

(١) أعيان الشيعة ٢/٦٨.

وفـيـك الـجـبـال الـشـم حلماً هوامد
وفيك البحور الفعم جــوداً نواضب
مــنــاقــبــهــم مــثــل الــنــجــوم كــأنــهــا
مصائبهم لم يحصها الدهر حاسب(١)

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبيلي الجبعي

كان حياً سـنة ١٤٠١، وكان عالماً فاضلاً محدثاً فقيهاً شاعراً إديباً.. له: رحلة منظمة لطيفة نحو ٢٥٠٠ بيت..(٢)، جاء فيها:

وقـــد وصـلـنـا وقـضـيـنـا فـرضـنـا
عــدنـا مـع الـحـجـاج نـحـو أرضـنـا
بــقــصــدنــا زيــــــارة الـشـفـيـع
وولـــــــــده أئـــمـــة الـــبـقـيـع
وصـــحـــبـــه الـمـتـبـعـيـن أمـــره
ونـهـيـه الـمـقـتـفـيـن أثـــــره(٣)

السيد مهدي بحر العلوم

هو السـيد مهدي، ويقال محمـد مهدي بن مرتضـى بن محمد الحسـني البروجردي، المعروف ببحـر العلوم الطباطبائـي، الفقيه الأصولي الكلامي، المفسـر المحـدث الرجالي، الأديب الشـاعر، الجامـع لجميـع الفنـون، ولـد بكربـلاء ليلـة الجمعـة في شـوال

---

(١) الأنوار البهية /١٧٥.
(٢) أعيان الشيعة ٣٣٣/٨عن أمل الآمل.
(٣) أعيان الشيعة ٣٣٨/٨.

سنة ١١٥٥ هـ، وتوفي بالنجف سنة ١٢١٢ هـ، ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي، وقبره مشهور[١]، ومن أشعاره:

وزائـــــــر فـــي طـيــبــة الـطـيــبـا
طـــاب بــه الــطــائــف والــعــاكــف
وفـــي الــبــقــيــع ســـــادة عـلـمـهـم
لــكــل ســـر غــمــض كـــاشـــف[٢]

الشيخ باقر المنتقي

قال السيد الأمين: الشيخ باقر بن علي بن حيدر المنتقي، ولد في النجف وفيها نشأ كما في بعض المجاميع... وتوفي في الشعيبة أثناء الحرب العالمية العامة في المحرم سـنة ١٣٣٣هـ، وحمل إلى النجف فدفن فيهـا،.. وكان من أفضل تلامذه الشـيخ ملا كاظم الخراسـاني في الأصول.. وقد اسـتنفر في الحرب التركيـة الإنكليزية جماعة من العرب، خرج بهم إلى الشعيبة واسـتنهض العلماء، ومرض في أثناء ذلك فمات، ومن شعره قوله من قصيدة:

يــا رســولــي إلـــى الـــرســـول مـفـدّا
فـــوق كـــومـــاء مـــثـــل قـــصـــر مشيد
قـــف بـــهـــا فـــي الـــبـــقـــيـــع لـــوث إزار
مـــســـتـــفـــزاً بـــنـــي نــــزال الـــرقـــود
يـــا أســـــود الــعــريــن شــم الــعــرانــيــن
وعـــز الـــذلـــيـــل غـــيـــض الــحــســوم

(١) انظر: أعيان الشيعة ١٥٨/١٠.
(٢) أعيان الشيعة ١٣٦/١٠.

إن حـــربــاً عــلــيـكـم حــروبــاً
شــاب منها أو كــاد رأس الـولـيـد[1]

السيد محمد رضا الهندي

أنشد السيد محمد رضا الهندي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ:

أعــز اصـطـبــاري وأجـــرى دمـوعـي
وقــوفــي ضــحــىً فــي بـقــاع البقيع
عـلـى عـتـرة الـمـصـطـفـى الأقـربـيـن
وأمّـــهـــم ابـــنـــة طـــه الـشـفـيـه
هـم آمـنـوا الـنـاس مـن كـل خـوف
وهـم أطعموا الـنـاس مـن كـل جوع
وهـــم روّعـــوا الـكـفـر فـي بأسهم
عـلـى أن فـيـهـم أمـــان الــمــروع[2]

السيد محسن الأمين

أنشد السيد محســن الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٧١ هـ قصيدة تربو على خمسمائة بيت، اقتطفنا منها هذه الأبيات:

يـــا قــبــة بــثــرى الــبـقـيـع منيعة
شــأت الـفـراقـد والـسـهـى فـي مصعد
ولــقــبــة الأفـــــلاك دون مــنــالــهــا
شــأو الضليع غــدا وسـيـر المجهد

---

(١) أعيان الشيعة ٥٣٦/٣.
(٢) أعيان الشيعة ٢٤/٧.

شـعـت بـهـا أنــوار آل محمد
بـسـنـا عـلـى طـول الـزمـان مخلد
كـم كــلّ فـذ فــي الـبـريـة مغتذ
دار الــنــبــوة بــالامــامــة مـرتـدي
فــي بـقـعـة ودّت نـجـوم سمائها
في الأرض من حصبائها لو تغتذي[1]

(١) انظر: أعيان الشيعة ١١/١٦٥ ـ ١٧٤، البقيع /١٨٣.

كتب حول البقيع

لقد اهتم العلمـاء والباحثـون، بتأليف الكتـب والمقالات حول البقيع، ونذكر في ما يلي بعض ما ظفرنا به من الكتب:

١. أبو عبـد الله محمد بن أحمد بـن أمين الأقشـهري، المولود عام ٦٦٥ هـ، والمتوفى ٧٣١ هـ، له: «الروضة» أو «روضة الفردوس[١]» في أسماء من دفن بالبقيع[٢].

٢. مؤلف من علماء القرن الحادي عشر، له: «الروضة المستطابة في من دفن في البقع من الصحابة»، مخطوط[٣].

(١) كذا معجم المؤلفين ٢٣٥/٨.

(٢) سبل الهدى والرشاد ٢٧٩/٣، الأعلام ٣٢٥/٥، معجم المؤلفين ٢٣٥/٨، معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرقة في الحجاز /١٨٠، رقم ١٥٤٩، وفيه: «الروضة الفردوسية والحضيرة القدسية في أسماء من دفن بالبقيع».

(٣) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرقة في الحجاز /١٨٠، رقم ١٥٥٠، وفيه أنه توجد النسخة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، فلمية، برقم ٤/٦٢٣٥، ٢٢ ورقة (٤٤ص)، انظر: العرب، سنة ٣١: ج٥، ٦(١٢،١١/١٤١٦)، ص ٣٥٢.
وأقول أنا المعد: رأيت نسخة منه في مكتبة الحرم النبوي.

٣. السيد عبد الرزاق الموسوي آل المقرم، المولود سنة ١٣١٢هـ، له كتاب «ثامن شوال»[١].

٤. أحمد بن اسماعيل بن زين العابدين المدني، شهاب الدين البرزنجي المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ، له: «النظم البديع في مناقب أهل البقيع»[٢].

٥. الشيخ حسن الصالحي الحائري بن الشيخ علي نقي بن الشيخ حسن بن محمد صالح البرغاني الحائري، المتوفى سنة ١٤٠١، له: «فضائل البقيع» مخطوط[٣].

٦. السيد ابن الحسن بن مهدي حسين النجفي، ولد سنة ١٣٤٧ هـ في مدينة لكنهو، له «جنة البقيع» باللغة الأوردية، طبع في لاهور[٤].

٧. السيد محمد الحسيني الشيرازي، المولود سنة ١٣٤٧هـ بالنجف الأشرف، المتوفى عام ١٤٢٢هـ بقم المقدسة، له: «بقيع الغرقد».

٨. الشيخ حسن رضا غديري، له: «تاريخ جنة البقيع»، باللغة الاردوية.

٩. المهندس يوسف الهاجري، له: «البقيع».

١٠. المهندس حاتم عمر طه، والدكتور محمد أنور البكري، ألفا كتاب: «بقيع الغرقد».

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٧١/١٧.

(٢) الأعلام ٩٩/١.

(٣) ذكره عبد الحسين الشهيدي في دائرة المعارف تشيع ٣٨٥/٣.

(٤) موسوعة مؤلفي الإمامية ٤٥٩/١.

١١. مصطفى بن محمد بن عبد الله الرافعي، له: «عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة»[1].

١٢. احمد محمد فارس، له: «المقصد الرفيع من زيارة البقيع» طبع سوريا، حلب

١٣. الشيخ محمد صادق النجمي، له: «تاريخ حرم أئمة البقيع»باللغة الفارسية.

١٤. الشيخ علي الكاظمي، له: «جرا به زيارت بقيع ميرويم؟» باللغة الفارسية[2].

١٥. محمد علي مجاهدي، له: «مجموعه شعر بقيع»[3]، باللغة الفارسية.

١٦. جمع من الكتاب، ألفوا: «بقيع خاموش برفرياد»، باللغة الفارسية.

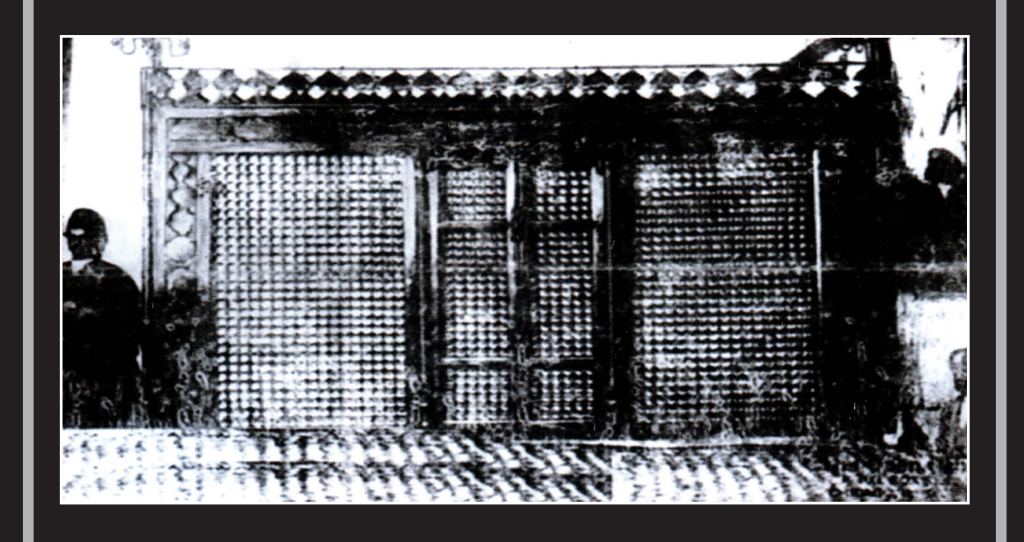
(١) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز /٢٣١، رقم ١٩٠٤.
(٢) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز /٩٧، رقم ٧٥٩.
(٣) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز /٢٧٤، رقم ٢٢٤٦.

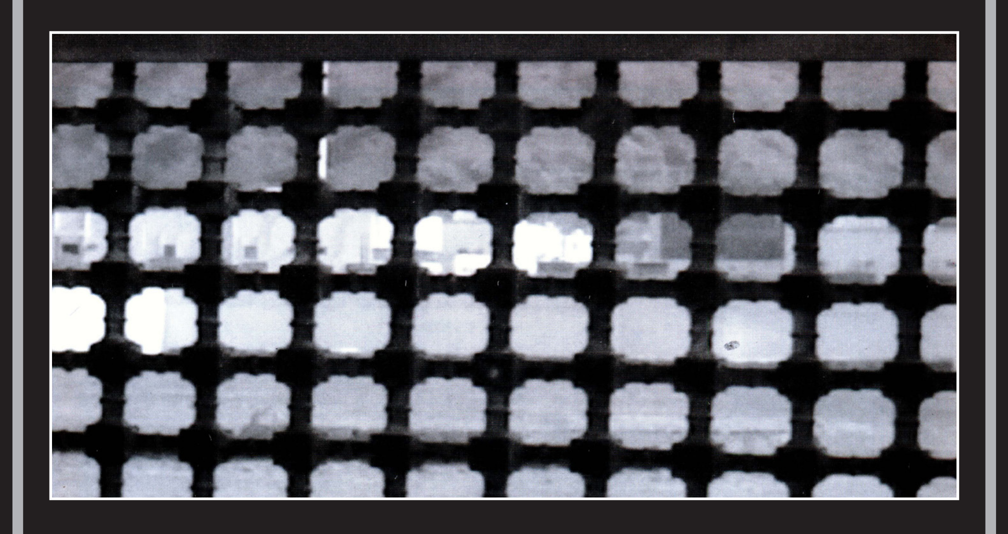





بارگاه حضرت رسول خدا
قبور ائمه بقیع













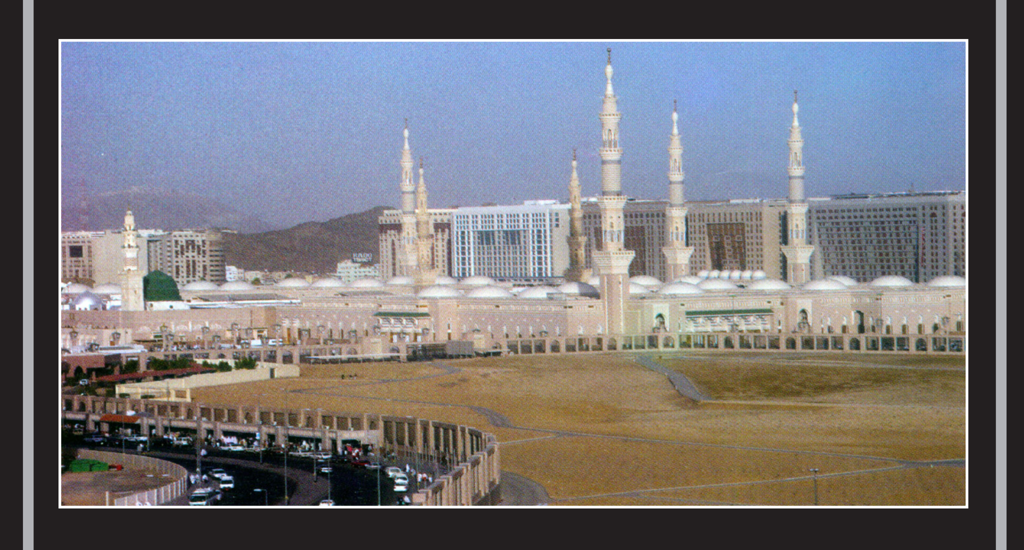


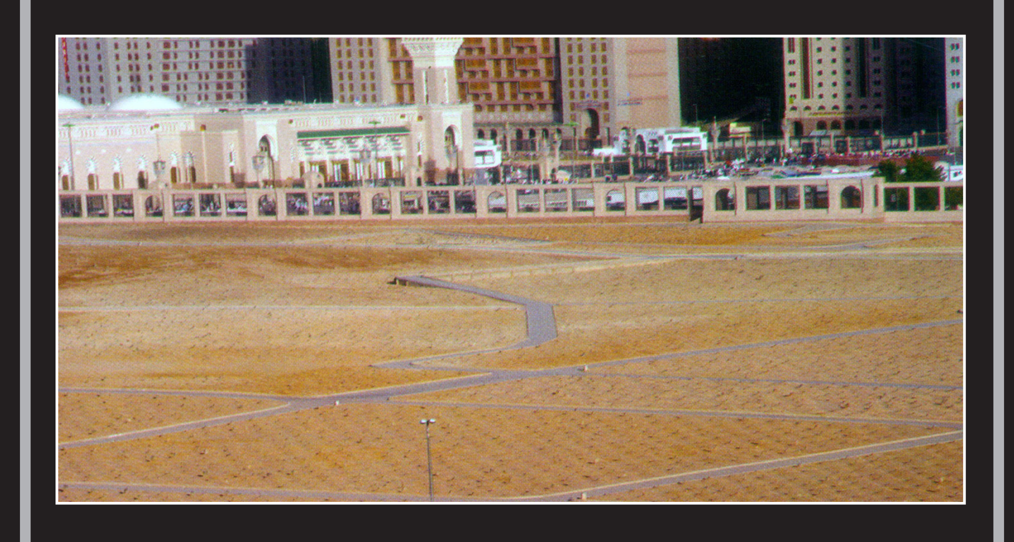


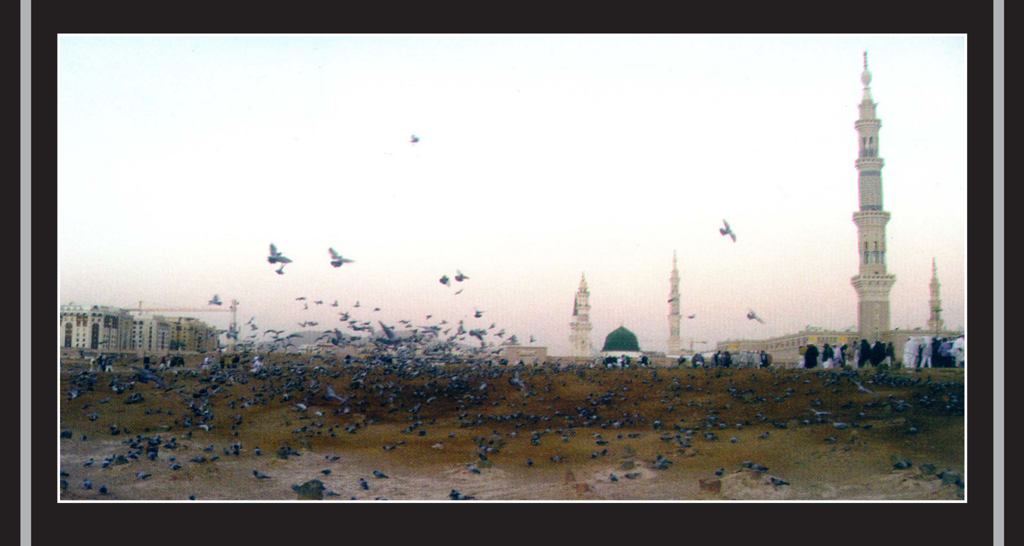










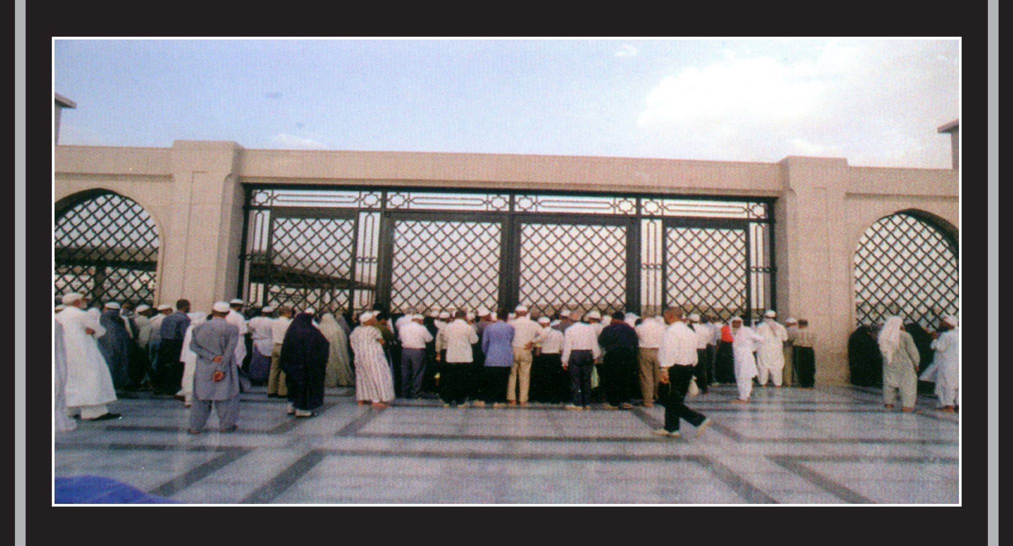






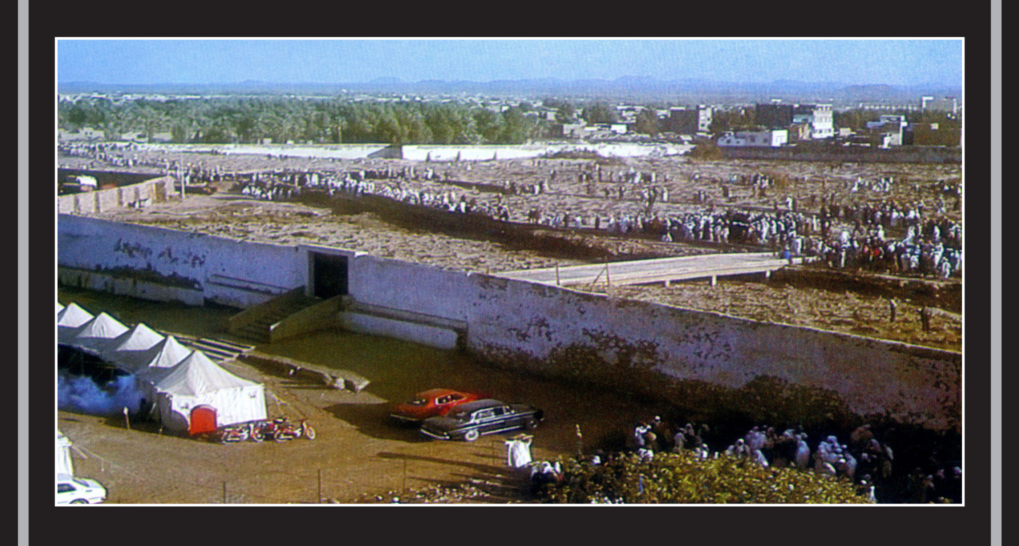






































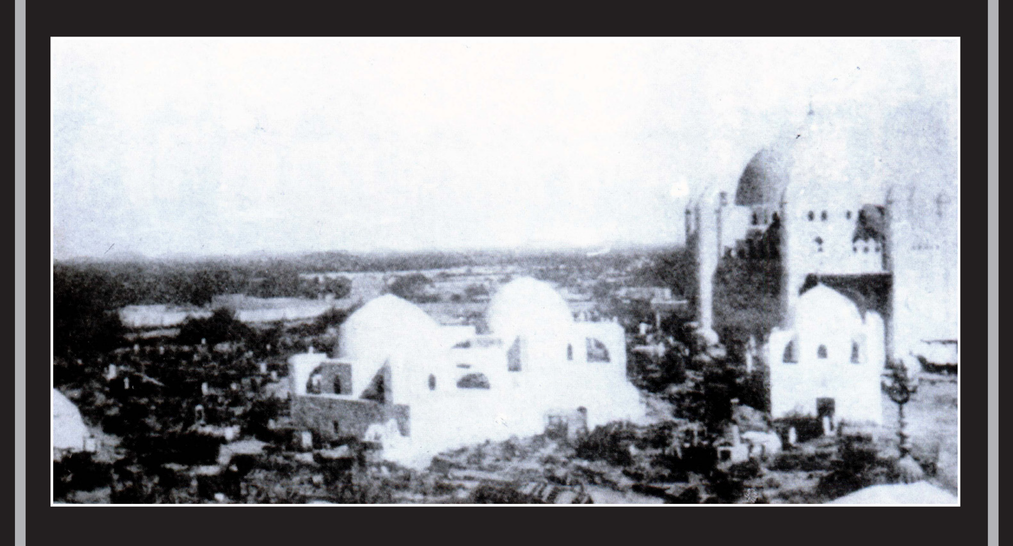




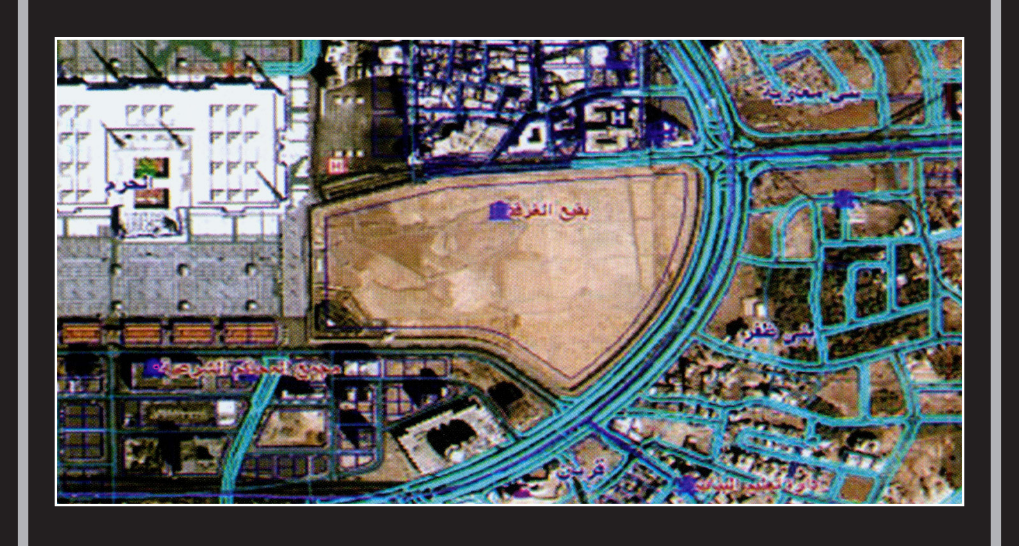








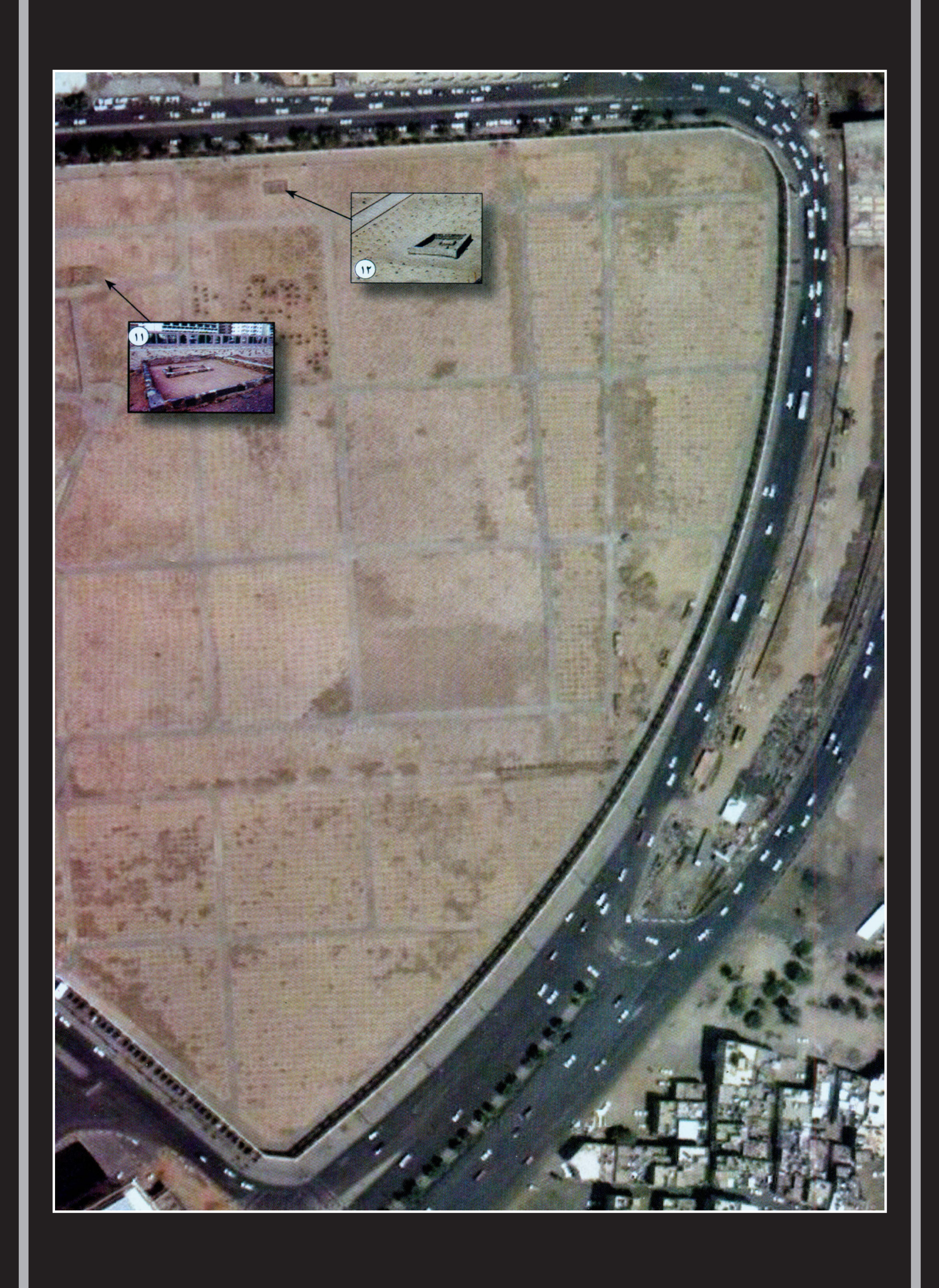




الحرم
بقيع الغرقد



قبر الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع)
قبر الإمام محمد بن على الباقر(ع)
قبر الإمام على بن الحسين زين العابدين(ع)
قبر الإمام الحسن بن على المجتبى (ع)
قبر عباس عم النبي(ص)
قبر فاطمة بنت أسد (ع)
شارع ملك عبد العزيز
المدخل الأصلي
بيت الأحزان
المغيسل
شارع أبي أيوب الأنصاري
شارع الستين
٢ قبور بنات النبي(ص) زينب ام كلثوم رقيه
٣ قبور أزواج النبي(ص)
٤ قبر عبدالله بن جعفر الطيّار عقيل بن ابي طالب
٥ قبري عمتي النبي(ص) عاتكه و صفيه قبر ام البنين
٦ نافع شيخ القراء مالك بن انس
٧ ابراهيم بن النبي(ص) عثمان بن مظعون اسعد بن زرارة
٨ قبور شهداء الحرّة و عدة من شهداء أحد
٩ اسماعيل بن الإمام الصادق(ع)
١٠ عثمان بن عفّان
١١ حليمة السعدية مرضعة النبي(ص)
١٢ ابوسعيد الخدري


١٢
١١



٥
٦
٧
٤
٨
٣
٢
١



المحتويات